إبداع من رحم الأوجاع

شـــعـــر

تأليف وإعداد

الباحثة التربويّة الإعلامية الأديبة:

د. شفيعه عبد الكريم سلمان

الطبعة الأولى يناير 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : إبداع من رحم الأوجاع
المؤلِّف : د. شفيعه عبد الكريم سلمان
التصنيف : شعر
رقم الإيداع : 2132 – 2019
الرقم الدولى : 978-977-6656-87-1
عدد الصفحات : 192 صفحة
رقم الإصدار الداخلي:– الطبعة الأولى يناير 2019
تصميم الغلاف : الشاعر محمد الساعى
التنسيق والإخراج : دار النيل والفرات للنشر والتوزيع



الإهـــــــداء

وطني ومهجتي سورية وقائدها- السيد الرئيس بشار الأسد.

أبي وأمّي المرحومين – مثواهما الجنّة

ولديّ الشهيدين - خضر وسرمد- وجميع الشهداء

مثواهم الجنة.

عنوان عزوتي – أخي الكبير عيسى سلمان حفظه الله.

عزوتي – أشقائي وشقيقاتي ، وأولادي حفظهم الله.

أخي وأختي رحمهما الله.

وزارة الإعلام في سورية

وجميع الأصدقاء والشرفاء في الإنسانيّة.

د. شفيعه عبد الكريم سلمان

في الذكرى السادسة لاستشهاد إبني النّقيب ضر أحمد حبيب

حزنٌ مدد

جافانيَ العيد وأنا ماعيّدتْ

وسنينُ بُعْدِكَ ياضناي تعدّدَتْ

ونياطُ قلبي تقطّعَتْ وتبدّدَتْ

وشغافُهُ الواقي تأوّه عاجزاً

وكذا تجاويفُ الفؤادِ تجعّدَتْ

وبصيرتي راحتْ تقلّبُ جدولاً

كانون فيه ولِدْتَ فيه استشهدت

الكاف من كانون تكوي مهجتي

والنون نارٌ في جوارحي خُلّدَتْ

والواو ويلي من فراق أحبّتي

كلّي ذهولٌ والعروقُ تجمّدَتْ

ستٌ من السّنواتِ أحسبُها دهر

فِي كلّ ساعه منها كنت ترمّدتْ

والفرقُ أنّي لاأجد لي مشيّعاً

لكن لكَ ياخضر روحي شيّعَتْ

وتزاحمت كلّ الدّروب تسابقاً

ليودّعوكَ وأنتَ للحشدِ ودّعت

وبقيتُ أجمعُ منّي بعضُ تشتّتي

أحييْ بها نفسي التي قد تبعثَرت

والقلبُ ياخضري يجمّده الصّقيع

وحياتي من كلّ الهناء تجرّدَت

بشفاعة الرّحمن روحك مقدّسه

وكذا شقيقك روحُه قد تقدّست

وليشمل التّقديس كلّ الشّهدا

سوريّة ولّادة لمثلك ولّدت

2018-12-26

<u>في الذكرى الرابعه لاستشهاد إبني خضر</u>

بسمة لم تكتمل

في زحمة الأعياد باعيد المجيد

اللي فيك لمّ الشّمل والفرح والتّجديد

مااكتمِلتْ البسمة الّلي حاولت ارسما

أَوردة جسمي تقلّصت صارتْ جليد

وفاضْ القلب تحنان لعيونك خضر

بذكرى استشهادك ويانعم الشّهيد

ياضناي بُعدك عنّي حوّلني رماد

والنّاس بتفكّر أنا قلبي حديد

آآآخ ياخضري شوصعب الفراق

وذكرى استشهادك زادتني احتراق

يعثوب قلبي وروح روحي ياخضر

مرّات بتمنّى لواحجزتك أنا

داخل شراييني وخبّيت الأمر

فكري بيصيريروح مرّات ويجي

وصبّر لقلبي وقلبي لايطيق الصّبر

وبصحى على نفسي وبشعر بالعجز

وبإيد الله بصير إحتسب الأمر

ومن قبل ماأنطق بكلمة إعتذار

بتحيطني بروحك وطاقات الطّهر

بتتداخل الكلمات وبعجز إلفظا

تاأوصفك بحتاج أكتر من سفر

لكنّ ّي بدّي إكتفي بخير الكلام

وقلّك يابيي ياوطن

يكفي ملام

وحياة عينك ياوطن

كُلنا لعينك ياوطن

لكن أنا أمّ من لحمٍ ودم

وبشتاق إحضن إبني والله ياوطن

ونصرك سورية كتير خفّفلي العسر

ولروحك التّقديس إبني ياخضر

من فرط شوقي

من فرطِ شوقي إنّني صرْتُ الوجيْع

والعقلُ منّي ياضنا أوشَك يضيْع

والحزنُ في قلبِي لظىً متسعّراً

أللهُ أكبرُ إنّهُ خَطْبٌ فظيْع

إنّي فقدْتُك ياضنايَ ومهجتي

وكذا شقيقك خضر

ذو الخلُق الرّفيْع

فخزينُ علم كُنْتُما ياحسْرتِي

ضاعَتْ كنوزِي

تهدّم الحُصْنُ المنيْع

ياربّ إنّي إليك أشكو تحطّمِي

ودِماهُما أملي بأنّها لاتَضيْع

وأهمّ أنْ أرجُوك تسْمَحْ أراهُما

لكنْ يخالفني بأمنيتي الجميْع

تمضِي السّنونُ ، وكان ظنّي أنّني

فينيقُ عَصْرِي لكلٌّ شيءٍ أستطيْع

لكنّنِي فوجِئْتُ فيها أنّنِي

أشلاءُ بلْ صحراءُ غادرَها الرّبيْع

ويناجيانِي كلاهما لاتضْعُفي

و تذكّري أنّا كلانا لك شفيْع

ياأمّنا واسترْجِعِي أفْعَالَنا

فهي الشّفيعةُ عند خلّاقٍ بديع

وكذا بِرَوعةِ فعلها مشفوعةٌ

سوريّتي وبجيشها دُهِشَ الجميْع

فلتُبْعِدِي عَنْك التّشاؤمَ والأسى

وتيقّني يَرْعَاكِ خالقُنا السّميع

<u>قصيدة كتبتها ردّاً على خاطرة كان قد كتبها صديقي</u>

<u>الطّبيب الأديب(إبن العاصي) على خليل الحسين فجاءت قصيدتي</u>

لعطر الياسمين

ونـهرُعذْبُهُ مِلْحٌ مذابُ

بِصِبْغَةِ مائه ولّى الشّبابُ

وكان الماءُ عذباً أو نميراً

وأغْدقَ في مجاريه السّحابُ

وفي ليلٍ وبعدَ الليلِ ليلٍ

تلوّثَ ماؤُه ثمّ التّرابُ

وجاءَ إليهِ فجّارُالبرايا

تقودُهمُ الخساسةُ والرُّهابُ

مِداهم أجهزوا وبكلّ غدرٍ

وذَبْحُ شبابَنا فيها استطابوا

رمَوهُم فيه وا أسفاً عليهم

ولم يبدُ عليهمُ اضطرابُ

وصار الماءُ يدفعُ بالضّحايا

ودمعُ العين يغزوه انسكابُ

دماؤهمُ التي امتزجَتْ بماءٍ

تبادلَها وحوشٌ أو ذئابُ

وعاصيناَ الذي نعتزّ فيه

رأى أفعالَ هاتيك الذّئابُ

ويصمُتُ دون أن يبدي برأيٍ

وضاعُ الرأيُ منهُ والصّوابُ

فعالُهمُ تُذيبُ الصّخرَ هولاً

يشيبُ الطّفلُ منها والشّبابُ

وكانوا هم شهودُ الحق فيه

على إجرامهم إذ لم يهابوا

شواهدُهُ لما اقترفت يداهم

الصُقورُ والضّياغمُ والعُقابُ

وحقٌّ دمائهمْ لن ننسى يوماً

غرابيبُ الظّلامِ أوِ الغُرابُ

وليسوا وحدَهم أربابَ كفرٍ

لهم شركاءُ يا بئس الدّوابُ

زهورُ قلوبنا ذَبُلت وماتتْ

ومن عاصيكَ قد ضاعَ الجوابُ

أيا عاصي فكيفَ سكتَّ عنهمْ؟

وتخشَاكَ المنونُ كما الصّعابُ

لماذا لم تَثُرْ بوجوه قُبحٍ

ومنكَ عليهمُ نزَلْ العقابُ؟!

أتَوْا ببراثنِ للشرّ عمدا

وماءٍ آسنٍ لهمُ الشرابُ

صديقي

هل سألتَ النهرَ يوما

أما لفعالِهم منه حسابُ

أيا عاصي سألنا ،لم تجبْنا

متى أعياكَ قولٌ، أو جوابُ

إلى بردى الجريحِ ، قدِ اتّجهناَ

دمشقُ يفيضُ ، منها الإكتئاب

توسّمنا به خيراً كثيراً

لعطرِ الياسمين لنا انجذابُ

وقابَلَنا بشوقٍ وابتسامٍ

وكان الماءُ يعلوهُ اضطرابُ

بلحنٍ خافتٍ خجلٍ رخيمٍ

ودمعٍ هاملٍ فيه انتحابُ

سمِعْنا صوتَ غوطتهِ أنيناً

ويرتعُ في زواياها الذّئابُ

وشرٌّ فعالِهم أدمى قلوباً

فتعذيبٌ وقتل اغتصابُ

وأُعْلِمْنا بما تُخفي الخفايا

كما عرفته آسادُ الغضابُ

من الأنفاق فيها ألفُ نوعٍ

ويلقَ الفسقُ عندهمُ انجذابُ

وجرذانُ المجاريرِ استطالت

لهم فيها مكوثٌ وانتسابُ

ألا تبّت يدا غربٍ حقودٍ

ونعمَ الشّعبُ شعبٌ لايهابُ

يذودُ عن الحمى بدمٍ طهورٍ

تسوّرُهُ غطارفةٌ غضابُ

تجمّع جُلُّ غربان البرايا

أراهُم جيشُنا العجبَ العجابُ

وقال لهم خسئتم لن تكونوا

سوى جيفٍ يغطّيها الذّبابُ

لنارِ جهنّمٍ تبقَوا وقوداً

ومنكمُ قدْ سَئمِناَ الاقترابُ

فكتب لى الصّديقُ الآتي

صديقةُ مهجتي مهلاً

فإنّ "العاصي" رمزٌ للرتابةْ

وحقُ الرّبِّ يا أُختاهُ إني

رأيتُ "العاصّي" مجراهُ انتحابا

بعطرِ دمائهم فاضت عيونٌ

مِنَ العاصي فتنسكبُ انسكابا

إذا أنصتِّ لخرير السّواقي

سمعتِ لكل مسألةٍ جوابا

أيا أختاهُ لمّا ذبّحوهم

يكاد العاصي ينفجرُاكتئابا

وأمرُ الله مفعولٌ بشعبٍ

سَيُجزى جنةَ المولى احتسابا

شياطينٌ رأينا الغدرَ منهم

بذبحٍ أو بخطفٍ واغتصابا

تلقى النَّهرُ غدرَهمُ بظهرٍ

أسالَ دماءهم وروى الترابا

حُسينٌ قبلهم قد حاربوه

وأعلوا رأسَهُ فوق الحِرابا

فكانَ جوابُ عاصينا إليكِ

فيا نِعمَ السؤالُ كما الإجابةْ

فكان ردي الاتي:

صديقي قد أتاني الرّدُّ منك

ويعزفُ لحنَ نايٍ أو ربابا

جوارحِي أنصتت منه استشفّت

معاني الأمر بل فحوى الجوابا

أتاها صوتُ ناعورة حزيناً

يزيدُ العاصي دمعاً وانتحابا

ويُدمي القلبَ من فعل شنيعٍ

وساطورٍ حزّوا به الرّقابا

وفيه تُقطّعُ الأجسادُ إرْباً

تعودُ لخيرِآسادٍ غضابا

وظهرُ العاصي تُكْلِمُهُ سهامٌ

دمُ الأشبالِ قدْ روّى التّرابا

وحتى ضفافَه مُنيَتْ بخسفٍ

جرَفَ الغدرُ عشبَها والتّرابا

ونحنُ إذا سألنا العاصي يوماً

فما كنّا نريدُ له اكتئابا

ولكنّا دُهشنا من انكفائه

وترْكِه للوحوشِ بلا عقابا

ففيك من الشّهامة مايفيضُ

ويسمو ذوقُك يصلُ السّحابا

اعتزاز

عشِقْتُك مُذْ تشكّلتُ جنيناً

حفظتك بين طابقةِ الجفونِ

سكنْتَ شِغافَ قلبي مُطْمئنّاً

ومُنْذُ ولادتي .. لكَ سلّموني

لساني ماتعثّرَ فيك نطقاً

وسَيْنُكَ سِنّتي وهواك ديني

سناك يشعّ عبر الواو نورا

وجيشُك وفّى عنّا كلّ دين

وراؤك قد روى للخيروردا

فيشفي القلب من حزنٍ دفينِ

وياؤك تكسبُ القلبَ اعتقاداً

بأنّك ملجئي في كلّ حين

ومنك التّاءُ تلتفّ حنوّاً

بنورها أستضيء وتحتويني

وهبتك مُهجتي لرضاكَ نَذْرَاً

هُيامي فيكَ أشبهُ بالجنونِ

وفيك يلومني النّساكِ طُهراً

فقيلَ جَعَلْتِه الحقَّ المُبينِ

تجاهَلْتُ العوازلَ واعترْتْني

مشاعرَ أرتضيها وترتضيني

لساني باسْمِك ماملّ نطقاً

ويبقى في التحرّكِ والسّكون

وإما غبتَ عن عينيّ يوماً

تساءلَ رمشي أيْنَك ياعيوني

ورودُك تملأ الآفاقَ عطراً

ولاتمييزَ في عرقٍ ودين

وفخري يملأَ الأكوانَ طرّاً

نسبتُ إليك شكلي ثمّ لوني

وتفسحُ لي المجالَ بكلّ فجٍ

وأفردُ قامتي أرفعُ جبيني

بنورك أخرقُ الظلمات فيضاً

محالٌ عن مساري يحرفوني

لأنك في كهوفِ القلبِ باقٍ

ترفرفُ رايةً في رمش عيني

مبارك أيها الوطن المفدى

لمجدك كلُّ قومي يحسِدوني

غالي ياوطن

غالي ياوطن والله غالي

بتغدق بالعطا قبل السّؤال

يامنبع أصالة بكلّ معنى

فدواك الضّنا وفدواك حالي

بييّ عاش فيك وأخذ منّك

جرعات الكرامة والأصالة

كلّي بشبهك ياوطن والله

وهادا الأمر فيه بشوف حالي

ومتل ماستهدفوك استهدفوني

طعنوني بخناجر مع نصال

ودسّوا في شرابي سمّ أفعى

وكتبوا اسمو الماء الزّلال

وأخذوا يرسلوا رسائل خفيّة

كيما يهجّروا منّي الأصالة

وكيما يُرْغِمونِي أسير معهم

إلى برّ الفحش أو جمع مال

ولمّا رفضتُها سرّاً وجهراً

فتحوا بوجهي جبهات القتال

قتلوا بسمتي من على ثغري

ولازنديق منهم كان يبالي

ومتل ما بيّتوا إلك الخيانة

كذا فعلوا أولاد الحثالة

وساندهم بذلك ذئب خوّان

بيّاع الأرض إبن الزّبالة

وكنت كتير أتجاهل فعلهم

واتمنّى يكفّوا عن الرّزالة

وخاب الأمل فيهم وبأصلهم

عديمي الكرامة والأصالة

مبادئ ماعندهم يحفظوها

ذرّوا الشّرّ متل ذرّالرّمال

تآمرهم ازداد وزاد طيفو

حتّى وصل إلى حدّ النّذالة

عزيز بيشبهك بعضي وكلّي

غالي ياوطن والله غالي

و ينتصرُ السّنديان

ياسنديانـاً قد أحيطَ بـه البلد

من غيرِأن يغفلَ حقّاً لأحد

الأخضرُ الزّاهي تعدّى

كلّ لون

يكسوه دوماً لايفارقه أبد

والشّمسُ تُشْرِقُ لايفرّقُ نورُها

بين التّقيّ وبين زنديقِ البلد

لكنّما العبرةُ تبقى أنّـها

هي أمّهم بلدي ويانعم البلد

قد أيقظوا في النّورِنوراً لاكما

قدْ يعتقِدْه البعضُ روحاً أوجسد

فاخضوضَرَتْ منه ملايينُ الشّجر

وتبايَنَتْ أدوارُها مثل البَشر

فكثيرُمنها كان ظلُّها وارفاً

والباقي منها على العدوّإستند

سقراطُ ماتَ بكيدِهم وسمومِهم

والشُوكرانُ الأبقعُ باقٍ مدد

واستخرجُوا منه السّمومَ لقتلنا

واستجلبوا من كلّ فجٍّ له عدد

كي يملؤوا به حوجلاتٍ عديدةٍ

وبمصله يغتالوا جُنداً بلاعدد

الجلّنارُ وياسمينُ حقولِنا

استهدفوه بكلّ قصدِ وعمْد

وشقائقُ النّعمانِ ترنوعيونُها

تقْسِم بأنّها لا تسامحُهم بجدّ

أهزوجة لعيون حلب بمناسبة انتصارها على الأعداء:

إنت ياشهبا للفرح زينا

ثوجك ياشهبا هديّة ربّينا

طُهّرتِ فيها من رجس العدا

وثلوجك بيضا متل قلوبينا

نحنا جايينك نقبّل جبينك

ونعلي الرّاية راية عزّينا

شهبا ياشهبا هي سوريّتنا

إنت في قلبا بنتا وأختنا

حيي ياشهبا النّسر

الحاميكي

وكل جندي بأرضك بقلبو

حاميكي

تسلم جندينا واللي معك ساند

ويخزي أعادينا ع طول الأبد

كلنا ياشهبا منتباهى فيكي

يامحلا الرّاية راية عزّنا

إبقي ياشهبا للفرح زينا

تسلم سوريا هي أمنا وبينا

أهزوجه لغوطة دمشق

2018/3/ 13

إنتِ ياغوطة والصّبح صبحان

خضرا أشجارك والزهرألوان

منتزه جنّه ـ وأطفال بتمرح

بنشيدا السّوري صوتُها بيصدُح

ورودك منتشرة بعطرها الفتّان

شذاها موزّع في كلّ الأركان

أبوكي بردى بالنّصر فرحان

ياغوطة نحن منتبارك فيكِ

فجأة جاؤوكي اولاد الحثاله

دنّسوا ربوعك كلهم زباله

من سبع سنوات الحرب شغّاله

على سورية من أحلى البلدان

درّبوا الوحوش داخل حدودا

حتّى يفترسوا كهولها والولدان

الأفعال البشعه إ لهانسبوها

بقنوات الفتنه صاروا يذيعوها

غفلوا ياغوطة الثّلاثي الفتّان

القائد وشعبو والجيش السّهران

ومعهم ياغوطة مين يساندهم

صناديد رجال للنّخوة عنوان

لمّا توجّعتِ الآها سمعوها

وبسرعه التمّوا حتّى يداووها

جيشِك ورفاقوا حيّروا الخوّان

وفشّلوا الخطّة ودحروا العدوان

أرضك ياغوطه ألله مباركها

لآخر نفس ،، مارح نتركها

كلّ نبته فيك.. منهم تضجّر

من سوء أفعالن ..ألله و أكبر

جيشك ورفاقوا بحفظ الرّحمن

سطّروا اسمك للنّصر عنوان

ياأخت الشّمس على مرّ الأزمان

كلّ عتم االظّلمات عاجز يطفيكِ

روحي لها

تلك الفوارقُ لاتُحدُّ حدودُها

وإلى الثّريّا رافعه بجبينها

شتّان بين قرانِكم وقرانِها

تاجُ الشّموخِ قد تباها برأسها

تختالُ بينَ ربوعها وسمائها

فيها الورودُ لامثيل لعطرها

مامن عطاءٍ قدْ يعادل دفقها

والنّورُ يخمُدُ لويقاسُ بنورها

ولّادةٌ تبقى على طول المدى

يحتارُ عازلُها بجمعِ وصوفِها

لبؤاتُها فيها نمَتْ وترعْرَعَتْ

خيرُ الأسودِ تطعّمت بأسودِها

أشبالُها منْ مثلِهم بعطائِهم

أرواحُهم رغم الغلا فدوا لها

لكنّكم أنتم ..زناديقُ الورى

ثمّ النّطيحةَ ترغبون وصالها

وجمعْتُمُ شرّ المساوئ كلّها

وقتلتُمُ النّفسَ الذّكيّة لأجلها

كمْ حورُ عينٍ تأملون لقائهن

وتركتُمُ روضَ الجنان ومابها

رفضَت تشبّهُ فعلَكم بفعالِها

هيا اغربوا عنها دعوها وشأنها

فشتّان يازنمُ الورى تشبهونَها

سوريّتي أمّي أعيشُ لأجلها

نعم الشراب

عليك تآمروا اولاد الحثالة

بسوءُ الخلقِ مع شرّ الفِعال

سبوا منك ملايينُ الحلالِ

مصاغٌ وزنهُ أطنان غالِ

تآمروا كلّهم كي يقتلوكي

ليسرقوا خيرك و بلا مآل

أيا سوريّتي فلتطمئني

فدتك الرّوح بل خيرالرّجالِ

أحاطتك قلوبٌ من جواهر

وفيها جنّبوكِ من النّصال

نصالُ الغدرِ عنك أبعدوها

وقالوا ياوطن كم أنت غالي

فداك عيوننا وكذا القلوبُ

ستبقى ياوطن سيد المعالي

وتغبطُكَ النّجومُ في سماها

تحاكي الشّمسَ يابدر الليالي

أسودُك في عرينك آمنين

ولايخشونَ من هول النّزالِ

أذاقوا للعدا من مرّ طعمٍ

شرابُ أسودكَ فيضُ الزّلالِ

لكَ اللهُ

من أين أبدأ لاأدري أيا وجعي

الظّلمُ يقتُلُني والقلبُ يحْتضِرُ

في الله حاربنا الأوغادُ قاطبةً

لكنّهم صُعِقُوا ورهانهم خسروا

بجوارحِي تبقين أمّي ومهجتي

وكلّ طاغٍ أتاكِ سوفَ ينكسِرُ

وسيكتُبُ التّاريخُ عنّا عهودَنا

العينَ سوريّة ومنها نُبصِرُ

ربّاه ياربّ البرايا ألا ترى

كم من طغاةٍ حاربوها ودمّروا

فاحَتْ روائحُ فحشِهم ياويحَهم

سمِعوا بمقدمِ جيشنا فتسمّروا

شتّى الجرائمِ حاولوا إنكارَها

مع أنّهم قدْ نوّعوها وكرّروا

ياجيشَنا المقدام دعهُم يذهبوا

ولأيّ فجٍّ أو فلاةٍ يغادروا

قد تهجُرُ الأطيارُ من وُكناتها

أمّا وحالُها ذا أبدْ لا نهاجِرُ

وستبقى سوريّة بلادي قويّةً

من كلّ ترميدٍ تعودُ وتزهرُ

<u>قصيدة تصفُ قدومِ إبني سرمد إلى بيتي مصطحباً زوجته، وابنته رنيم، ليضعهما أمانةً عندي، يوم ناداه الواجب للدّفاع عن وطنه،وذلك قبل استشهاده بحوالي العام.</u>

وبدأ الاختبار

جاءَ الحبيبُ إلى دياري قاصداً

والوجه مغمورٌ ببعض العندم

يمشِي الهُوَينَا قاصِداً حضنِي أنا

ويقولُ ماما شارِدَة ؟ أمْ تَحْلُمِي؟

هذي حفيْدُتُك رنيماً قد أتتْ

تَشْتَاقُ فيْضَ حنَانَك فلتُكْرِمِي

فشرعْتُ أقرأُ مايجُولُ بفِكْره

وما كانَ قدأخفاهُ من أمرِ مؤلِمِ

ورحْتُ أغضّ الطّرفَ عمّا قرأتُه

وأَصْطَنِعُ البسماتِ.. أُخْفِي تَحَطّمِي

وكما قرأْتُه ..كانَ يَقْرَؤنِي هو

ويقولُ ماما: أفصِحِي لاتكْتُمِي

فأجَبْتُه :قلبِي تأهّبَ للفرار

حتى الشّرايينَ التي فيها دمِي

قطّعتَها بيدِيْك..بلْ مزّقتَها

شرايين قلبك ياضنا لها تنتمي

روحَك ضنايي أنت نَذْراً للوطن

ياشبلَ سوريّة وضحكةَ مبسَمِي

فأجابَ سوريّة.. ياأُمّي عريننا

أبناؤها أسُدٌ وفيهم تحتمي

ياجُلّ ماأسمعتِني منِ قصّةِ

كيما أكونَ النّسر فوق القمم

واليومَ ياأمي.. كما تبْغِي أنا

بلدي سأحميه بِرُوحِي ودَمِي

فاخْتارَ طَرفِي.. فاحِصَاً قَسَمَاتِه

وأتى يمازحني يقول تبسّمي

فسألته أتريدُنِي أنْ أبتسِم؟

ياوَرْدِي يارِئْبَالِي بلْ ياهيْثَمِي؟

فمتى يكونُ مسيركَ يامهجتي؟

فأجابني إنّي ودَدْتُ التّكتُمِ

ياأُمّي حدسُك صادقٌ

ماخاب يوم

تدرينَ ماأمرِي بدونِ تكلّم

لا لن أريكِ تهدّجِي وتلَعْثُمي

لوتُفتدي لفديتك أمي أنا

تتبسّمين وجمرَ قلبِكِ ضارم

ودموعِك لولا أُتِيْحَ لها السّكوب

كمياه بحرٍ هائجٍ يتلاطم

يافيضَ دمعك يشبهُ الحبّ الذي

في قلبك المحزونِ ، والمتألّم

أُختي وبنتي أمانةً فتقبّلي

هذي الأمانة أنت من تتسلّم

والآن ياأمّي أنا ..ادعي لنا

وتقبّلي ماكان ربُّك قاسِم

طمّنتُه بالقولِ: إذهَبْ ياضَنا

كل ما وجدتُه فيك فاقَ توسّمي

ألله ياربّ الخلائق كلّها

إحم ضنايي من عدوٍ مداهم

وانصرنا ياربّي على أعدائنا

تلكَ الوحوشُ ليس فيهم آدمِ

قصيدة كتبتها بمناسبة استشهاد ابني النقيب خضرحبيب الذي استشهد بتاريخ 2012/12/26 وهو أصغرهم سنا

روحٌ مبعثرة

تَفْتيْتْ روحي كان يوم الأربعا

وتفرّقت أشلاء ماقدرتْ اجمعا

وجاني الخميس

وآخ من ذاك الخميس

رافقت روحك

وجسمك بصندوقٍ حبيس

والنّاس مدهوشة أنا عم رافقك

وحدي بطيّارة بتشبهني

في حالة التأنيث

قلبي وقلبك ياضنا متعانقين

ضاعت حقيقة دربنا

وبغيررغبتنا صرنا طايرين

وبكل دقيقة افتح التّابوت

وقلّو لربّي خضر مابيموت

واتأمّل عيونك وشوفا مغمّضا

واصحا من الصّدمة

وسلّم بالقضا

وإنده ياربّي حكمتك مابرفضا

ورح صير قاوم كلّ هفوة واجهضا

وفجأة تناديني يماما افتحي التّابوت

وبأقصى سرعه افتحو

وفكّربإنّك مستحيل تموت

وبقيت إحكي معك

حتّى وصلنا حلب

وهبطت الطيّارة

وصفوان جالس بالقرب

ربّت ع كتفي

وقال بدّك تنزلي

تينزّلوا الشّهداء

ويحلّوا المشكلة

لاتقلقي ياخالتي

ابنك معك

رح يبقى جنبك

للطيّارة التانية اترجّلي

ماعرفت كيف نزلت

وع الأرض وصلت

وسمعت صوت يقول

بالله تمهّلي

كل شي بعرفو

صرت أركض بالفراغ

وبأعلى صوتي

صرت إنده وا علي

أصغر اولادي

اليوم بدهم يدفنوه

وكتير وصفوك

بشجاعه ومرجلة

بإيدك حصن خيبر

دفعتو وغيّرت

تاريخ أمّة

كان مدثور وبلي

ساعدني هالمرّة

ورجعلي خضر

ربّك أكيد بيسمعك

ماكان يسمعني إلي

ومن قبل ما تنتهي

نجواي معو

صفوان ناداني

ياخالة اتفضّلي

لعند ابنك إصعدي

وبمطار الحميميم بتنزلي

ولمّاالطّيّارة وصلت للمطار

لاقاني تالت اولادي ودمعو

هاملي

ومن قبل مايحكي معي

بدأت الكلام

روح شقيقك خضر

ربّي يقدّسا

و أجرك إلهي يعظّمو

ويحميك ياإبني إلي

متل النخل خلّيك أوعك تنحني

وصيّة خضركانت بإيدو مسجّلة

تقصّدت إغلق على حزني كلّ باب

وصبّرت إبني وكلّ أحبابي وهلي

وأخفيت جمر القلب غطّيتو برماد

بتبقى عطول العمر ناري شاعلي

قصيدة مهداة لروح إبني الشّهيد الثّاني سرمد أحمد حبيب الذي استشهد يوم الجمعه 2013/3/15 وهذه القصيدة كتبت يوم الأربعاء /2017/3/15م في ذكرى اسشهاده ،

آهٍ علىّ

آهٍ عليّ ومنكَ ياآذاري

أعوامُ خمسةُ والقلوبُ قِفِارِ

لانبْتَ فيها ولاوَرْدٌ يُزَيّنـها

وربيع عمري

اختفى من شُرْفَةِ الدّارِ

كانونُ قطّعِ منّي جُلّ أوردتِي

وهَرَبْتُ مِنـه إليكَ يا آذاري

أملاً بأنّكَ تَحْمِينِي وتَحْفَظُنِي

تبلسمُ الجرحَ منّي تنطفي ناري

فغمرْتَنِي بالخيرِ أوّلَ وهلةٍ

زيّنت دربي بأعشابٍ وأزهارِ

استحْلفتُك الله لاتغدُرْ بِمَنْ أَمِنَكْ

فَغَدْرُ كانون جاءَ دونَ إنذارِ

حوّل حياتي جحيْماً لامَثِيْلَ له

ومُثقلةً باعتيادِ الْهَمّ أفكارِي

في مثْلِ هذا اليوم أنتَ خَدَعْتَنِي

وقَدْ عَلِمْتَ خَفَاْيَاي وأَسْرارِي

صَحّرتَ قلبي فلا أملٌ يجودُ بهِ

صيّرتَ دمعي فُراتاً دائماً جاري

كلُّ الورود بآذار تَفَتُّحُها

ماتت ورودِي

وعمّ العتمُ في داري

إلاّ الورودَ الحُمْرَأَنْتَ جمعْتَها

وصَنعْتَ لي طَوْقاً بها آذاري

وكتبتَ لي هذا قضاؤه ربّنا

فتقبّلي ماقد جرى أو جاري

شُلَّ اللّسانُ ومالَفَظْتُ ُ عِبَارَةً

والفكرُ داهمَهُ رفضٌ كإعصار

إعْصَارُ نَارٍ غَزا قلبِي وأحْرَقَهُ

وضنايي باقٍ بوجدانِي وأَشْعارِي

لَوْزانُ بادَلَنِي الأقدارَ وامتزجَ

دمعِي بمائِه واستحالَ لنارِ

يقولُ سَرْمدُ ياأمّي كفى ألَماً

شلّالُ دمعكِ مثل نهرجاري

كُونِي كما يعقوبُ ساعةَ حُزْنِهِ

إحمِ ابنتيّ بريْحانٍ وجُلنار

ولْتُنْشِئيْهِنّ كماأنشأتِنا

وتُعمّقي فيْهِنّ حبّ الأرضِ والدّارِ

ولْتَحْمَدِي اللهَ على اسْتِشْهادِنا

أَحْزَانَكِ اخْفِيْها عَنِ الأَنامِ ودارِ

زراعة من نوع آخر

في عيون الصّبح عيني بتلمحك

وبصير إنطُر طلّتو تاصبّحك

والليل بتمنّى عتمتو تنتهي

حتى تجي ويرافقوك جوارحك

وماخبّرك إنّي كنت عم إنطرك

وبكلّ جهدي صير بدّي ريّحك

واتغافل جراحي وبوجهك ابتسم

واتجنّب الكلمة اللي ممكن تجرحك

ماهمّني شو النّاس بدهم يحكموا

بيهمني صدقك وصدقك فاضحك

هادي العبارة استخدموها للأذى

لكن انا رح وظّفا وفيها امدحك

وكتير كنت اسألتني ويني أنا

ماجاوبك واليوم بدّي صارحك

إنّك إنت كلّي أنا ، وكلّك إنت

مزروع في قلبي وقلبي بمنحك

لو يوم ردت تغيب عنّي وتبتعد

مع كلّ حبّي إلك منّي بسرّحك

بمناسبة ولادة حفيدتي إبنة ابنتي

نوّارة الرّوح

يامن نوّرتي لها الدّنيا

وبدونك كانت محضَ خراب

أحييْتِ عشبَاً بصحارى

رمّمْتِ بيتاً كان خراب

يانوّارة ..عُمْرُك عاماً

فيكِ قلبُها حبّاً ذاب

أوقفْتِ عندَها أعواماً

عاشتها حزناً بعد عذاب

وكهوفَ معاناةٍ شتّى

فقدت فيها خيرَ شباب

ياأنت ياأمّ النّوارة

أنت النّورُأزاح ضباب

ولتبقي رنّوماً تعزف

ترتيلة حبّ أبدية

لله به أملك ماخاب

ولتحيا نوّارة روحك

ياأنت ياأغلى الأحباب

وعقبال المئة عام

لغنى سعيدة بدون عذاب

الخميس2018/3/1م

وخلقْتُ عيوفَاً

وخلقْتُ عيوفاً وعطوفاً

أتلقّى غدْرَاً وصروْفاً

لم أجنِ من سعيي عسلاً

وجنيتُ من المرّ صُنُوْفَاً

أصحابي غدروا بعهودي

واعتقدوا أنّي مكتوفاً

كبدِي أكلوه على طمعٍ

من حقدٍ لهمُ مكشوفاً

والرّحِمُ السّوريُّ خصيبٌ

ينجبُ آساداً وسيوْفَاً

أبطالُه منه قدْ انطلقوا

يتبنّوا هدفاً موصوفاً

وسيبقوا دوماً شجعاناً

لو سكنُوا بِيدَاً وكهوفَاً

وشموسُ الحقّ تساندُهم

سُكناهم جَبَلاً وجُرُوْفاَ

وعِداهُم زنُمٌ أوغادٌ

وقلوبُهمُ ملأى وجوفاً

ومع الغدرِعقدوا قراناً

و الغدر لديهم ُمألوفاً

والمولودُ غدا يشبههم

عن ذلك لا يرضى عُزُوْفَاً

وبأيدنا نصنعُ شمساً

لانقبلُ للشّمس كسوفاً

وطني كالبدر بطلعتِه

لايخشى للحرب حتوفاً

كنـانتي

كِنَانَتِي أنتِ لي كوناً رحيْباَ

وفيكِ قَدْ تَجَلّى كلّ رائع

وقَدْ زُرْناكِ يامصرَ الشّقيقَة

بوفدٍ من منظّمة الطّلائع

وجدْنا فيكِ أهل استقبلُونا

وصِيْتُهُمُ على كلّ المسامِع

بفُندقِ إندیانا قدْ نَزَلْنا

بكلّ مَحبّةٍ والنّورُ ساطع

أتانَا في الصّباحِ لَنا مرافِق

يُعرّفُنا على شتّى المواقِع

وبرجُ القاهرةِ كان يُطلّ

سميَّ القامةِ للرأسِ رافِع

وقالَ أتيْتُمُ أهلاً وسهلاً

طلائعُ سورية نِعمَ الطّلائع

وردّينا التحيّةَ وانطلقْنا

لِنَرْسُمَ ماشَهِدْنا من بدائع

ونهرُ النّيلِ كانَ ينْتَظِرنا

بِقلْبٍ يَحتضنّا وهوشافِع

دعانا لشربِ ماءٍ يجري مِنْه

مياهَهُ من شَرِبها إليهِ راجِع

ضِفافِه فيها أشياءٌ عجيبَه

سُفُن صمّمها ربّانُ الصّنائِع

كذا خان الخليلي وجدْنا فيه

تراثاً جامِعاً والطّيفُ واسِع

ومتحفُ مصرَ كَمْ فيه سموّ

خزينٌ أُودِعَتْ فيه الودائع

كذا الإسكندريّة رأينا فيها

معالم للعلوم وللجوامع

ومكتبةٌ كأنّها من جنانٍ

قطاف ُعلومِها من كلّ زارِع

الى الجيزة توجّهْنا صباحاً

لأهراماتِها والصّيتُ زائِع

وأما مدينة الإعلام كانت

مشاهدُها تعجُّ بها الرّوائع

وأجملُ شيء حقّقناه أنّا

فُزْنا في مسابقةِ الطّلائع

وأنّ مصرَ يانعمَ الحبيبة

تبقى ملاذيَ ،وإليها راجِع

إصرارٌ ويقين

مهما الهمومُ عليّ جاءت تزْبُدُ

كالطّير أبقى للحياةِ أغرّدُ

أتلحّفُ الإيمان بالله العظيم

أنّي سأنتصرُ وزرعي أحصدُ

وحدائقي هُدِمَتْ بمعولِ فاسدٍ

سأرويها من عرقي ولا أتردّدُ

وسأ جعلُ الأزهارَلالوناً لها

كيما تلوّنُها العقولُ وتقصُدُ

حتّى عصاراتِ العطور خفيّةً

أبقيها للأجيالِ فيها يجدّدوا

ماهمّني مهما هجاني حاسدِي

يكفيني أن يرضى عليّ الواحدُ

ياربّ كم جرّبتني بعظيمةٍ

قد غاب فيها خضرٌ عنّي

وسرمدُ

إسمان كَنْهِهُما عظيمٌ معظّمٌ

والروحُ منهما في الجنان تخلّدُ

ياربّي ياحسبي بكلّ ملمّةٍ

انصرني ياربّي على من يحقدُ

اعتراف

ولمّا دنتْ منه تأهّب قائلاً

كلُّ البدور تقلُّ عنك جمالا

حتى صوابَه هجّرتْه رأسُه

والعقلُ منه أوشكَ التّرحالا

ولسانُ حاله كان أعلن أنّه

لايستطيعُ أن يصيغَ سؤالا

ذاكَ الجمالُ تزيّنُهُ فصاحتُه

وأيّ جوابٍ قد يقالُ ابتذالا

ياأنتِ ألا تخشَيْن َمنك فتنةً

هذاالجمالُ قد يكونُ وبالا

وبالاً على مثلي ونعمتُه لك

إذلا يعادله جاهاً ولامالا

صبري انتهى

وحيلتي منّي قدْ نفذتْ

لو تمنحيني فرصةً و مجالا

وطرفُ عينِك أومأ رافضا طلبي

لم تجهدي نفسك بكلمة لا لا

قالوا التّواضعَ نعمةً فتواضعي

كي ألتقيك إفسحي لي مجالا

للبحر عذْتُ

عشرٌمن السّنواتُ مرّتْ كبيسةً

والنّارُ مُضْرَمَةٌ وقلبي تَحْرِقُ

والنّاسُ تجمعُهم خطوبٌ كثيرةٌ

والشّمسُ تمنحُ نورَها لاتفرّقُ

فإليك يابحري هربْتُ ورغبتي

أحظى بموجٍ آمنٍ لا يُغْرِقُ

زحَفتْ إليَّ رمالُك وتراجعَتْ

لا أدري إنْ كانَت عليّ تشْفِقُ

تناسيْتُ آلامي وحتّى ترمّدي

وبوجه خيباتي نوافذي أغلِقُ

فامتدّ طَرْفي باتّجاه سفينةٍ

قدْ عطّلوها وصوتُها لا ينطِقُ

هم وظّفوها للتّجارب علّهم

في حربِهم ضدّ العدا لا يُخْفِقوا

قدْأيقظَت عندي المواجعَ جُلّها

وبكلّ أسفٍ رحْتُ فيها أحدّقُ

أنْكَرْتُ منّي ضعْفي ثمّ تشتتي

تجاهلْتُ مافي صدري كان يمزّقُ

استجْمَعْتُ أحلامي وكانت كثيرةً

وصارَخيالي مثل نسرٍ يحلّقُ

أطلَقْتُ للصّوتِ العنانَ معاتباً

آما آن يابحري بحالي ترْفِقُ

عقْدٌ من السّنوات مرّ ونيّفٌ

أُغرّبُ نحو الحظّ وهو يشرّقُ

أغافلُ همّي ثمّ أهرُبُ خلسةً

أفاجأُ في همٍّ جديدٍ يلاحِقُ

فأقبَلُ مايجري لعلمي أنّني

سفّانُ ناجٍ والهمومَ سأُغرِقُ

ياربّ سلّمتك مصيري كلّه

إنصرُني ياربّي على من ينافِقُ

خيرُ رؤوف

وسأخرجُ من حزني يوماً

أستجمعُ زهري وقطوفي

أحصدُ زرعاً بيديّ زرعْتُه

كانوا سلبوه على المكشوفِ

ياجنّةَ بيتي حرقوك بقنابلَ

أسموها موليتوف

ورفضتِ أن تبقي جردا

وبذرت بذاراً للمعروفِ

انتظروها تنمو وتخضرّ

جاؤوها مئاتٍ بعدَ ألوفِ

عبثوا بالزّهر وبالثّمر

والغصنُ من ورقٍ منتوفِ

ياجنّة بيتي إخضرّي

وبزرعك مدّي وأصرّي

اللونُ الأخضرُ في عَلَمِي

لا يعبأُ في محنٍ وصروفِ

والأحمرُ من دم أولادي

والشهدا آلافٌ بألوف

ياجنّة بيتي وجنايَ

اطردي منك كلّ الخوف

لن يبقى في بلدي باغٍ

وبنا ربّي خيرُ رؤوفِ

بتاريخ 2015/3/1

ذئبٌ أم شيطان

أغرب عن وجهي ياهذا

فوجودكَ مصدرٌ للأحزان

يتشتّتُ فكري أتساءل

أتُراكَ ذئبٌ أم شيطان

تصمُتُ فيترجِمُ فعلُك

أشياءً ليستْ في الحسبان

تتخطّى جميعَ الشّيطنة

وكذا تتخطّى الذّئبنة

وتقولُ أنا لستُ بإنسان

فأنا قاموسٌ من غدرٍ

وبنفسي حقدٌ كالبركان

بركانٌ يمشي يتنفّس

لايحملُ شيْئاً من وجدان

يارمزَ مجاميع السّوء

إرحل عنّي لأيّ مكا

آلامٌ معتّقه

أمضيْتُ عمرِي والهمومُ تلفّني

ولِدَتْ معي الآلامُ منذُ خَلقتَني

قاومتُها بيقين أن لن أنثني

عمّا أرومُ

بحمايتك ياربّ دوماً إحمني

ولغيرِ وجهك لطفاً لاتوجّهني

ياربّي أستعذبْ عطاءك مدّني

وبظلّك الوارف إلهي أظلّني

وبهديك إنّي رجوتُك إهدني

ألله كم أرتاحُ حين أقولُها

أشعرُبطاقاتِ الأمان تُحيطُني

أنسى عذاباتٍ بنفسي تعتّقت

وما كنْتُ أرجوه إليه تقودُني

من كان في عينِ الإله إسمُه

فأسألكم باللّه أليس هو الغني

جُلّ المحطّاتِ التّي جرّبْتُها

نوعيّةُ التّجريبِ فيها خصّني

ياكاتب الأقدار لطفاً قُلْ لهم

بحمايتك أحيا فمن ذا يضرّني

قبلتي ومآبي

ظنَنْتُك ياشام قِبلتي ومآبي

وجئتُك بالفرح أمحو عذابي

حملْتُ دفاتري ومذكّراتي

وكانت تحتوي ماقد جرى بي

شرعْتُ أطيرُمن غصنٍ لغصنٍ

وأسمو في العلوّ إلى السّحاب

استمرّت حالتي أشهر وأعوام

فيها تبدّدت منّي الكآبة

شَكَرْتُ الرّب إذ صادَفْتُ فيك

أموراً عوّضتْنِي عن اغتراب

بغفلة غرابيب السّود جاؤوا

حتى يرغموني على الذّهاب

جهّزتُ الحقيبة كي أسافر

وبكلّ العزيمة فتحت بابي

تسمّرت بمكاني من صدمتي

بمشاهد لم تكن يوم بحسابي

تياب السّود فيها استقبلوني

قامات المكر رمزُ الخرابِ

اسألتهم ياترى من وين أنتم

فأنتم قدْ أتيتم للخراب

أبدو بالجسد أشكال عدّة

كلها تشير إلى مكر الذّئاب

وكان كبيرُهم دجّال أعور

ومعه مسيلمة وسُجاح تُحابي

وصاروا يراقبوني بكلّ حركة

ولربّي أحلتُ أمري واحتسابي

استثمرت الوقت أفضل استثمار

ثمار الخير أنستني عذابي

وصاروا يجمعوا من يشبهوهم

ويرموا لي شِباكاً لاجتذابي

وغفلوا عن تيقظي ثم حذري

كتبتُلهم خسئتم ذا جوابي

ولمّا الواجب أوكلّي مهمّات

حملتها وعلى أفضل إستجابة

وأمّا مكائد السّوء الرّهيبة

الّلي رسَمُوها

مسَحْتُها من حسابي

بوجه المرء قالوا فيه سِماتو

سماتُ وجوههم شؤم وخرابِ

تكرارُ الكلام قد يفقدهُ معناه

إلاّ في حال التّوكّل على الله

عليه توكّلي وله احتسابي.

فقدٌ ورجاءٌ

وُجُوْدُكِ كانَ لي دفئاً وأمْناً

وكنتِ تَجهلِي ما يَعْتَرِيْنِي

هَوَيْتُكَ تَحْتَ سَقْفِ الله حتى

ظننْتُك كنتِ دوماً تقرَئِيني

طريقي إليكِ وهمٌ وانتحارٌ

خذي قلبي ولا تستأذنيني

شَذاكِ يهفْهِفُ حولِي وقُربِي

لكم يُشْبِههُ عِطْرُ الياسمين

وصوْرتُكِ البهيّةُ في خَيَالي

وتصحبني شمالاً أو يمين

وفعلُك ناصعٌ كالثّلجِ أبيض

غيابُكِ كم يهيّج لي شُجونِي

بربّك ياحبيبةَ عمري قولِي

شريْتُك بالمقل بمَ تَشْتَريْنِي

لغيرِك ماوهبْتُ القلبَ يوماً

إليكِ شدّنِي ذاكَ الفتونِ

وعهدي فيكِ أنّك بنتُ طيبٍ

وبنتُ الطّيبِ أفديها بعيني

رحلْتِ فصارَ صبحِي شبْهُ ليلٍ

فأنت دمِي وشرياني الوتينِ

أنا هاجرْتُ لكن رغمَ عنّي

ارحمينِي في يدِك لاتقتُلينِي

اتركيني بقربك أحيا قليلاً

وإن مِتّ بأرضي إدفنيني.

حبٌّ يُزْهِر

أينني لا..لا تسلني

عنك لن أسأل أحد

في حنايا الرّوحِ تغفو

في وريدي والنّبْض

خلجاتُ النّفسِ أنت

والخلايا في الجسد

ونياطٌ لفؤادي

كبْدِي أنت والكَبَد

قُدوتي أنتَ وقيدي

ليس قبلك ولابعد

تبقى نوراً لحياتي

لبساتيني وَرْدْ

أنتَ سفّانُ سفينه

لم يروّضها أحد

اجتاحَني حبُّكَ قبلَ

أنْ أُعِدّ له العِدد

ثروتي وخزينُ عمري

لي مِدادٌ ومدَدْ

فيكَ سِرّي وسُروري

وحفظْتُ لك العهد

يومَ صادَقْتَ فؤادي

عاودَتْ روحي الجسد

كلّ لحظة أنت فيها

تمْنحُ القلبَ السّعد

جلّناري وياسميني

حَوّطاكَ من الحسَد

أنتَ مِشكاةٌ لدربي

بلسمٌ يشفي المرض

قد تملّكتَ خيالي

وخِصالُك لاتعدّ

ألتحفُ حبَّك دوماً

عند دفئي والبرد

صُهِرَتْ روحِي

بروحِك

كلّي معك متّحِد

بعدعقمٍ دامَ دهراً

معكَ الحبُّ ولِد

وعليك سنْدْتُ نفسي

أنتَ يانعمَ السّند

ومضة شعرية كتبتها عندما ودّعت أسرة صديقي
في زيارتي الأولى لهم في لبنان

النّبع الصافي

ياعلي أنتَ كنبعٍ ماؤه عذبٌ نمير

قلبُك الدّفّاقُ بالخيرِ وبالحبّ الوفير

أنتَ شلّالُ عطاءٍ ملجأ للمستجير

يا لروعتها فعالُك نَدُرَتْ عندَ الكبير

ياابنَ شمسٍ لاتغيبُ وجهُها قمرٌمنير

تُخفِي آلاماً وتملأ جوّ بيتِها بالعبير

هي كنزٌ لايثمّن أنجبت ذاك الأمير

ودّعتْنا وانطلقنا والطّريقُ بنا يسير

كنتُ أقرأ حزن قلبِك

في الشّهيق وفي الزّفير

عندما ودّعتني أيقنتُ قد حانَ المسير

عاندتني الرّوحُ

حتّى أوشكَتْ منّي تطير

قلتُ ياربّ البرايا احمه من كلّ ضير

وتولّاه بلطفك ياعليّاً ياقدير.

أهزوجة

يادنيا عذّبتينى

يادنيا عذّبتيني

ومايبس الأخضر فيني

من يومِك طبعِك غدّار

مابتهتمّي بالأعذار

سَبَيْتي من قلبي الأزهار

وماقدرتي صحّرتيني

عن دوري مابتخلا

و قدَر ألله يامحلا

شو ماعملْتي يادنيا

ربّي مارح يخزيني

عذّبتيني يادنيا

ومايبس الأخضر فيني

من يوم ال كنت صغيري

تدّخلتي بمقاديري

وتعمّدت تخذيني

وتجاهلتك يادنيا

وبعرفْ الله مُعيني

عذّ بتيني يادنيا

ومايبس الأخضر فيني

ماملّيتي يادنيا؟

من تجاريبك كلّا

ومابترجّى تعطيني

سبب لا كرهك فيني

دولاب الزّمن دوّار

وشرّ اللّي فيكي بيكبر

جمّعتي كلّ ديابك

وما قدرتي غيّرتيني

عذّبتيني يادنيا

والأخضر باقي فيني

مخاليق الرّب كتار

منها الطّيّب والغدّار

كبّرتي فيني الإصرار

وبعنادك قوّيتيني

عذّبتيني يادنيا

والأمل يولدْ فيني

عنّي كفّي يادنيا

شرّك اللّه يكفيني

13/1/2018

قرانٌ غير مألوف

عقد العذابُ على فؤادي قرانَه

مستوطناً فيه يشدّ وثاقي

متسلّقاً جدرانُه

متحكّماً بالنّبض والتّدفاق

فسألتُه إيهٍ عذابي لمَ القران؟

واخترْتَ ديناً لايبيحُ طلاقي

ألبستني ثوباً أنا ما اخترْتُه

جفّفْتَ نبعاً ماؤهُ رقراق

وكسرْتَ كلّ محابسِ

العشقِ التي

قد تُسْعِدُ الأحبابَ والعشّاق

أبدَلْتَها بسوارِ قَيّد معصمي

والقيدُ يخنُقُني مع الأطواقِ

منذ الولادةِ لاتنفكٌّ تخنقني

والسّمّ تسقيني بلا ترياق

وسألتك ياأنت ماهذا الدّهاء؟

في كيدي أو تعذيبي ماذا تلاقي؟

تُسْعَد بآلامي إذا شاهدتني

منها أعاني ويختفي إشراقي

وأصيرُ مثلك لاضميرَ يقودُني

بل أنعتق

وأعيش عمري الباقي

ساءت مقاديري وباءت فكرتي

إذ ليس يحكمُني سوى أخلاقي

أركانٌ بئس مؤسّسها

يمكنكَ أن تبني بيتاً

فيه قوّضَتِ الأركانُ

وستعجَزُ أن تَبنِي فكراَ

الحقْدُ فيه بركانُ

هم رضَعُوا حليباً مشْبوهاً

فيه قد مُزِجَتْ أضغانُ

ومناهجُ تُكْمِلُ تغذيتَه

وخلالها يُهدمُ بنيان

أركانٌ بئس مؤسّسها

ويُلقَّنُ فيها الإزعانُ

إزعانٌ ليس لخالقنا

بل لدواعش قد خانوا

وجنودُ ُهم اختيرواصغاراً

وضعافَ عقولٍ هم كانوا

وتَسُوْقُهُمُ مناهجُ شتّى

من دمِنا دُفعَتْ أثمانُ

بفتاوى القتلِ والسّفك

قد زُوّرَ فيها القرآنُ

تاريخٌ شُبِّهَ بوجوهٍ

قدْ تنفُرُ منها الأكفانُ

وتقولُ عفوك ياربّي

خانواوطناً ولك خانوا

هل يمكنُ أن أسترَجسداً

عنوانُ حياته عصيانُ

ياسفّان الموج الهادر

أنت يا نعمَ السّفّانُ

غيّرْأرياحَ مكائدِهم

قطعانٌ بئس القطعانُ

الرّيحُ تسيّرها أنت

ونؤكّدُ أنت السّفّان

بمياه بحارِك قدْ عَبَثُوا

ومياهُها تجرِي جريان

تتطهّر من دنس الغادر

وخنازيرٌ صبيانُ

أدواتٌ في أيدي الباغي

مازالوا وبقوا كما كانوا

ياربّي رحماك تعبتُ

عن وطني ضاعَ العنوانُ

أصبَحْتُ غريباً لاأدري

عن أهلي أين ومن كانوا

في عيني غيمٌ لايمطر

قدْ كُنْتُ ومازِلْتُ الكوثَرْ

و بنفسِي عزمٌ لايُقْهَرْ

نارٌ في كبدي مضرمةٌ

تَكفي بركاناً أوأكثرْ

لوزانُ تعمّدَ يَصْحَبُنِي

مُعْتَقِداً منه لاأضْجُر

ياموجَ لوزانَ الحارِقْ

بحُرُوْقِي أنتَ لاتَشْعُر

نَبضَاتُ القلبِ تعاتِبُنِي

وتقولُ ذاكَ بنا يَسْخَر

قدْ حانَ الوقتُ لتتركَنِي

أمواجُك بالشّرّ تزخَر

إرحلْ عنّي أنت وموجُك

حزنِي معكَ يكبُر يكبُر

ياشلّالَ الحزنِ الهادر

لَنْ تَقْوَى عَلَيّ فلا تأْمُر

قدْ غَادَرَنِي بَعْضِي وكُلّي

وأَبَتْ رُوْحِي أنْ تتكَسّر

في عَينِي غيمٌ مُتلبّدْ

من غيثه أحلامي تُزهر

في ذّكرى استشهاد إبني خضرأحمد حبيب الذي استشهد بتاريخ 2012/12/26 ولحقَ به شقيقه سرمدأحمد حبيب بتاريخ 2013/3/15 وتشمل جميع شهداء سورية القصيدة كتبت بتاريخ 2017/12/26

توقيع هويّة

خيرُ الأحبّة فارقوني وغادروا

لم يمنحونِ فرصةً لوداعهم

ياويحَ قلبي مزّقوهُ وبعثروا

لكنّهم من قبل أن يترجّلوا

دخلوا إليه باركوه وطهّروا

زاروالشرايينَ التي سكنوا بها

ويَراعَهم منها سَقَوه وحَبّروا

كتبُوا به عُنوانَ نصرٍ قادمٍ

ثمّ استعدّوا للرّحيل وباشَروا

كتبوا لي ياأمّاه حضنَك دافئٌ

لكنّ حضنَ جنانَ ربّي أخيرُ

يابنتَ سورية ويأمّي أنا

لستُ المدبّر بل إلهي مدبّرُ

نُهْدي دمانا (لسورية) بَرّا بها

أولادُنا يَحيُون فيها ويكبُروا

ياأمّنا في الدّم من أنجبْتنا

أنت وأهلي سوفَ عَنّا تؤجَرون

الله فيكم وبالضنّى متكفّلٌ

فعلى فراقنا إصبروا وتصابروا

خضرٌ أنا أسميتموني وكنتمُ

في إسمي تعتزّون بل تتفاخروا

واليومَ ياأمّي ..أوقّع هوّيتي

كي تبقى سورية بدمّي تَخْضَرُ.

لم يشأ ربّي أن يريني إبنتي

هي عندكم مثلي انشؤوها وكبّروا

في إحدى ملتقيات الإبداع التي أقيمت في محافظة طرطوس لعام 2008م كان اللقاء صدفة وجرت بيننا الحوارات الآتية:

طرطوس وأنا

وإليك ياطرطوسَ كان المقصدُ

مع وفد من الأطفال كانوا أوفدوا

نزلنا لشاطيكي لنلقي تحيّةً

وبادرَتْ الأمواجُ تقرُب وتبعدُ

وبادلها الأطفالُ لحناً مموسقاً

رسموا وغنّوا وللقصائد أنشدوا

ثلاثاً من الساعات مرّت ونيّفاً

وكلٌّ نجوم الوفدِ للبحرِ زغردوا

وعدنا بهم إلى أماكن مَبيتهم

كيما صباحاً ينشطوا يتجدّدوا

والمشرفُ الموهوبُ جاءني

باسماً مترجيّاً أنّي له سأمجّدُ

وسلّمني مكتوبَ باليد قد كُتِب

كلماتُ حبّ منتقاةٍ يجدّدُ

وله كتبتُ مايجولُ بخاطري

وكنت بما أكتب أنا أتردّدُ

تأمّلتك طرطوس إذ قدْ خبرتُك

الخير عندك سرمداً متواجدُ

فركبت زورقك أجوبُ مياهك

يسابقني موجُ الشّواطي الوافدُ

فأوري بنفسي أختبي بمحارةٍ

تقيني المحارةُ شرّ شخّصٍ واحدُ

عايَنْتُ ياطرطوسَ جلَّ المواقع

وصلْتُ إلى إروادَ لا أحداً معي

وأنا بزورقِها أحاطنِي موجُها

يريدُ يحاورُني يقلّب مواجعي

فسألتُه ياموجَ ماالذي يشغلك

عن شاطئٍ فيه المخاليقُ تُجْمَعِ

أتتركُ ذاك الفيضَ منهم لوحدِهم؟

وتتبَعُني ماذا دهاكَ ؟ ألا ارجعِ

فأجابني زَبَدِي توقّفَ مندهش

مدّي وجذري لاأظنّهما معي

أرنو إليكِ كأنّك حوريّةً

وُلِدَتْ لتحيا عُمْرَها تتمنّع

ألله يخلَقُ مايشاءُ لخلقه

فاختاري ماشئتِ ومنه تبضّعي

لاتعبئي برمال أذرتْها الرّياح

إذ أنت تختاري مكان التّموضُع

ولتتركي المجزافَ لاداعي له

أعتى رياح البحر أنت تركّعي

وإلى مهمّتك التي جئْتِ لها

ومع الطّفولة بمالديك أبدعي

وتفاءلي خيراً حَسُنْتِ طالعاً

ولطفلِك في الملتقى هيّا ارجعي

فكان ردّ المشرف:

خاويتُ ريماً يرفعُ الراسَ ماخاف

سبعُ السّباع اللي بعيدٍ مددها

نسلُ الشيوخ اللي تَنّْسل بالأوصاف

أوصاف طيبة ما حصينا عددها

جاء ردّي:

بوركْتَ ياصاح إذ أنت لي أخٌ

وفيكَ من الفراسة مايفيضُ

فراستُك التي استقرأَتَ منها

تعبّرُ عن أصولي ولاتزيدُ

سأحترمُ الصّداقة والتّآخي

وعن هذي المعاني لاأحيدُ

رجوتُ الله يُسعدك بغيري

ويبقي إخاءُ نا عمرا مديدُ

سألتُك بالذي كتب التلاقي

تصون الأخت هذا ماأريدُ

فكتب المشرف معبّراً التزامه

بماطلبت،وبعد أيام نقض العهد

<u>وهذا بعضٌ مما كتبه:</u>

ياتوأم الرّوح حبّك علّ قلبي

فهل لعِلّات القلوبِ شفاء...الخ

<u>جاء ردّي:</u>

تناديني توأم الروحِ

و تدفُن بسرعه الوعود

وتخرُج بألفاظك

عن الأخوّة والحدود

وتحرف البوصله

عن هدفها المنشود

لتَعدُلُ عن فعلك هذا

وإلا ستجد منّي

مالا تتوقّعه من الردود

فعزم على مغادرة طرطوس: وكتب

يابحر طرطوس ياصاحبَ الأمواجِ

هيّجت أشواقي فلا تزد إحراجي

أستودعك عمري أم العلم والتاج

سلّم عليها وقبّل خدودها وناجي..

جاء ردّي:

يابحر لي شأني في فتح قنواتي

قد جئتُك اليوم

تصحبني بانكساراتي

يفاجئًني بالحبّ وكنتُ قد نسيتُه

ومحوتُه من كلّ حروفي وأبجديّاتي

يابحر هذا الولد

يابحر خان العهد

يابحر جدّد لي عذاباتي.

إيهٍ صديقي يابحر

لو تدري شو عندي قهر

أرجوك تسمعْني وماتبدي رأي

كوني أنا تأذّيت من كتر الصّبر

عبّربصورة كلّها حبّ وولوع

لكن ياحسرة كان قد قضيَ الأمر

من يوم كنّا صغار عاندني القدَر

بعثر لي أحلامي وكسّرها كسر

وكل مايُصادفني شخص من البشر

ينصحني إنّي كون أيّوب الصّبر

داريت عنهم كل أشكال الألم

ودفنت همّ كبير عندك يابحر

بعرف بأعماقك بتختزن ألماس

أغلى من الّتبر

وقلة قليلة بتقرأك

وبتكتشف داخل حناياك

ميّة طريقة للجذب

ميّة طريقة للجزر

ميّة طريقة تسحر قلوب البشر

ويجدّدوا زياراتهم إلى شطّ البحر

ويتبادلوا حكايات منها ماظهر

وكتير منها كان ميّت واندثر

لكن حبيبي يابحر

ليتك تساعدني ونقنع هالولد

يمشي بدرب تناسبو دربي وعر

<u>فكان ردّه:</u>

ألاتندمي ياعمري إذ قلت لي ولد

أحبك حتى لوتخلت الروح عن الجسد

والله وحده ياحبيبة عالمٌ بالقضاء

<u>جاء ردّي:</u>

أقدّرُ ياصاح لي ماتُكِنّه

ولكنّ طبعي مُذْ ولِدْتُ عجيبُ

ولي في الحبيبِ معاييرَ قلّما

توجدُ في شخصٍ وهذا غريب

نصيحتي ياصاح عنّي أن ابتعد

لعلّك في غيري تلاقي النّصيب

فلا أنا بدرٌ لن تجِدْ عنه البديل

ولاأنت مأسورٌ لحبّي كئيبُ

فحسبُك بالله البديلَ المرتجى

ومن يرجوه أبداً لايخيبُ

جاء ردّه:

أحبّك حتى لا أعلم مداها

ولافي القلب أجمل من حبيبي

إذا ماقلت ياعمري سلاماً

تسامى الكون طيباً بعد طيب

جاء ردّي:

ألاياهائماً في وهمِ حلمِك

ألا ياتابعاً لخيالِ فكرِك

ألا ياسامعاً لنداءِ قلبِك

تحوّلك الظّنون لعبدِ شعرِك

تخالُني أنّني طوعاً لأمرِك

أما آن الأوانُ تريحُ نفسِك

ومنّي أن تبلسمَ عُمْقَ جرحِك

جاء ردّه:

أعمري قد تناءى النّوم عنّي

ولاأدري سعادة أم هناءُ

فطوبى لوجهِك القمرِ المنيرِ

وروحٍ قد تعلّقَت السّماءُ

ردّي:

كتبْتُ لك الرّدودَ ألا تملُّ

نسيْتَ العمل والملتقى كلّه(و)

فنحنُ أتينا للتّحكيم فيما

وظّفنا الوقت في غير محلّه(و)

فإمّا أن تغادرَ أو أغادر

بهذا الأمر سوف يكون حلّه(و)

نسيت الملتقى ونسيت حتّى

طفل الملتقى اللي إجيت لأجله(و)

وداعاً سوف لن تسمعَها منّي

وسوف ترى ماأرغبُ بفعله(و)

ردّه

ياعمري ماهمّني إذقلبك معي

ألف مؤتمرٍ لوحدهم فليعقدوا

جاء ردّي:

سئمتُ الكلامَ ومن فعلِك أنا ملّيت

ليتني ع الملتقى ماترشّحت وإجيت

أهرب من همومي وأتوجّه بعكسها

تلاقيني أمورٌ لاذنبَ لي فيها

ومنها أنا تأذّيت

هل تعتقدني جيت إبحثُ عن حبيب

ليتكَ قبل ماتحبّ تكون عنّي تحرّيت

حبيبي أنا بشراييني خبّيتوجنين

من حسن أوصافه باتت ولادتُه مستحيله

بالله يامن سببتلي حزن غلّفتَه بالوفا

إبتعد عنّي واكتب بحقي ماشئت ورضيت

<u>ردّه:</u>

لكِ الرّوحُ والقلبُ والعينُ والرؤى

لكِ الحياةُ والدينُ والقلمُ الّذي كتبا

<u>جاء ردّي:</u>

نيران قلبك إنت أشعلتها

و بإيدك اطفيها

وصحراء دربَك أنا لاذنبَ لي فيها

حتّى السّفينه اللي اخترتها للعبور

من سوء حظّك خيّبتك مراسيها

قبطان قلبك حار ماعندو قرار

إن كنت سفّان ريحَك عنّي هدّيها

ملّاح قلبي بإمرتو بتجري الرّياح

وبيغلب التّيار وهو الحاكم عليها

معقول تكتب دوم وتوّرد إحساس

ومحسوبتك رافضة الفكرة وتواليها

وتبقى أوهامك تغلبك وتسيطرعليك

وين الأصالة اللي كنت تنغّم عليها

مرّات أغلقت القلب عن نجواك

وعيني عن أحاسيسك عم اعميها

بعلمي إنّك إبن عالم إبن ناس

نفسي عنيدة ومابتقدر تجاريها

أخبرتك القصّة بكل مافيها

إني لشخصك ولا لحظة ماانتميت

وصورة حبيبي ولاصورة تضاهيها

إرحل أنا والله ملّيت الجواب

أجبرتني كرّرعباراتي ومعانيها

رح إجمع اللاءات

وأكتب منها كلمة لا

و اشطب الحاء ثمّ الباء والغيها

ياليت تبحث عمّن تستحق منك

روعة الإحساس

وبرمش عينك غطّيها وداريها.

وحدك اللامحدود

احتضنني أهلي صغيرة

لحاجتهم بوجود مولود

وحين كبُرتُ أتخموني

بشتّى أنواع التّقاليد والقيود

وما اكتفوا بذلك

فأحالوني إلى من اعتقدوه

سيحقق لهم استمرارالوجود

وفي ظلّك ياوطني

أفردت قامتي

وفتحتُ نوافذ عقلي

للابتكار اللامحدود

وطرتُ بعيداً بغير جناحٍ

لظنّيَ أنّي إذا ما تعبت

سأجدُ ذراعك لي ممدود

يشيخ فؤادي وينقضي عمري

وحبّك يغنيني عن كلّ الوجود .

قرارٌ أم فرارُ

غدْرُ الزّمانِ يزيدُها إصرارا

وتقولُ لن أرضى لنفسي فرارا

أللهُ أبـهظَ من خزينِ نَعيمِه

نِعَمَاًعليـها دافقاً مِدْرارا

فتعمّدَتْ أنْ ترتقِي رُتَبَ العُلا

في كلّ مايُرضي الإله جَهارا

حفظتْ كرامَتَها عقُوداً لم تَخَفْ

تَمْشِي بِحَدْسِها تَسْبُرُ الأغوار

قرأت بوادر حبٍّ كان يدفنُه

مِنْ وقْعِه قَدْ تَنْبُتُ الأقفار

فتجاوزته احترازاً من الأذى

إذ ليس تملك للفرار قرارا

وجدت بأنّ الحبّ كان مقنّعاً

أزهاره لاتنتج الأثمار

وتذكّرت قول الكثير بأنّنا

لانستطعُ أن نوقفَ الأقدار

صاحَتْ بصوتٍ

كادَ يخنقهُ الأسى

وَيْحِي حَبيبي مِثْلُهُم قدْ صار

عَادَتْ تُعاتِبُ نَفْسَهاتلك الّتي

كم سامحت وتقبّلت أعذارا

وتذوّقَتْ كلّ السّموم ولم تَمُتْ

بلْ كان موتُها في يديها قرارا

سمو

إلى من كان سبباً في عنائي

وأحزنَه ابتعادِي وانكفائي

لمثلكَ ليس في قلبي مكانٌ

وأرفضُ أن أقارنَ بالنّساء

بقربكَ طعمُ عيشي كان مرّاً

و كنتَ أنت مصدرَ ابتلائي

لكم كبّلتني بيديك قسراً

وأبديتَ السّعادة لانزوائي

وكنتُ أنا أتوقُ لفكّ قيدي

جعلتُ دوامَ سعيي لي رجائي

وأثمَرَتِ المساعي وحرّرتني

وأصبحَ عقلي راضٍ عن أدائي

وحتّى تجاربي زادتني صبراً

رجوتُ الله أن يمحو شقائي

على سرّي وجهري له اطّلاعٌ

ويعرف دائي بل يعلمُ دوائي

فلم تبكِ لحزني إذْ بكيْتُ

ليالي قضيْتُ ألهجُ بالدّعاء

قتَلْتَ طفولتي وبكلِّ وعيٍ

سَرَقْتَ مراحلاً فيها هنائي

لماذا إذاً تعيْبُ عليّ رفضي

تناجي اللهَ يحقق لك لقائي

أراكَ اليومَ في قولِك سخيّاً

وفي فعلك جهولاً بل مرائي

فسبحانَ الذي أعطاكَ قلباً

يهيمُ على المدى لهثاً ورائي

فإن نقلوا لكَ عنّي قَبولاً

فإنّ كلامَهم محضُ افتراء

فليتَك تتّعظ وتعودُ حالاً

إلى رشدك وهذا هو رجائي

وتغربُ عن حياتي لغيررجعه

بنفسي سوف أسمو إلى السّماء

حقدٌ مدد

إلى من حاولوا تأطيرفكري

ففكري لايحدّده إطارُ

شبيه الصّبحَ نوراً وانتشاراً

على نعمه يغبطُهُ النّهارُ

وأكرهُ أن أُشيدَ بنفسي لكن

فظاظتكم يعجُّ بها الدّمارُ

كأنّي أترجمُ الأمرَ لأبْكمْ

فجاءَ الصّمتُ أعقبهُ الفرارُ

كفاكَ أحاقدي تعقيدَ نفسِك

فعقلُك عاجزٌ فيه انحسارُ

وتقضي الليلَ تفكيراً بقتلي

ولانومٌ يزورُك أو هناءٌ

سمومُكَ تندمجُ بسوادُ قلبك

ووجهك عابسٌ فيه اصفرارُ

وإنّي والتّفاؤلُ في عروقي

وليس يموتُ أو تحرقه نارُ

تآمرُكَ الدّنيء وليدُ حقدك

عليه دائماً لي إنتصارُ

تآمرتُم عليّ بعزّ حزني

فكان حصادُكُم خزيٌ وعارُ

خذوا ماشئْتُمُ من فيضِ وقتٍ

فعالكم مؤدّاها انتحارُ

فأنتم تعلمون بما فعلْتُم

وذاكَ الجاهُ جاهٌ مستعارُ

فعودُوا وارعوو يكفي خراباً

ويكفيكُم بسوءٍ.. اشتهار

الحقّ قوّام

ياكلَّ ماأرجوه في أحلامي

يانبضَ قلبي وثغريَ البسّام

رسمَ الإباءُ على جبينك لوحةً

فيها نبوغُ الفكر والإلـهام

يازينـةَ البلدان ياشام الدّنى

قد حارَ فيك الحُبُرُ والرّهبان

في أرضك ألِفَ الشّموخُ بقاءه

والزّيزفونـةُ أثمرَتْ في الشّام

ملاّحُك المقدامُ أغرقَ مَوْجَهُم

أعداءُ هم للحقّ والإقدام

فتكَدّسوا في قاعِ بئر شرورِهم

ساروا كركبٍ ملحقٌ بزؤام

يازمزماً لا لن تجفّ مياهه

وَوُرُوْدُ وجْهكِ ياسميناً شامي

والوجنتان تلوّنت بدمائِهم

من غادروكي بعد طيبِ مَقام

هم يفخرون بأنّهم عاشُوا بك

ياأنت ياحصناً سما بمقام

وكنت لهم أنت كسدرةَ منتهى

لن تُخْذَلي أبداً ..ولا لاتضام

يارمزَ كلّ كرامةٍ كم حاولوا

يثنوكي عن حقٍّ لك وتنامِي

فاخترْتِ دوماً أنْ تكوني شامةً

لاتأبهين .. بكيدِ ذا.. الظّلّام

ماخابَ من كان الإلهُ حليفَه

بل ويحَهم من فكرهم ..هدّام

شلّالُ فكرُك دافقٌ ماشحّ يوم

ومترجَمٌ بالعزم والإقدام

وتمرّغت بحذائك أنف العدا

حوّلْتِ كلّ مكيدةٍ .. لِحُطَام

أتراهُ كان مسيلميْ إعلامُهم

وبَقِيْتِ أَنتِ منارةَ الإعلام

فسجاحُ لم تُجْلِبْ لهم بِنفاقِها

إلّا سوادَ وجوهِهم وجُذام

لابدّ أنّكِ تُدركِيْنَ خِدَاعَهُم

أربابُ.. هم للكفرِ و الإجرامِ

ياجلّناراً لاشبيه ..لمثله

ياعوسجي وبنفسجي

ياأنتِ يازيتونةَ الأحلام

ياأنت ياخنساء كونٍ واسعٍ

واستهدفوكِ على مدى الأيّام

أحفادُ زنمْ وعتلْ مختلفُ الورى

تاريخُهم .. فيّاضُ بالإجرام

بكرامةِ الشّهدا وطُهْر عرينِهم

بدموعِ أمٍّ قاومت لم تنكسِر

وبصرخةِ الأطفال والأيتام

وبتضحياتِ الجيشِ ثمّ يقينه

فسيبقى منك وفيك الحقُّ قوّام

سنديان من جنان

ياسنديان العزّ ياغار الوفا

ياورد بإيدو الرّب نقّى واصطفى

منّك نما هالورد وتلوّن وصار

أنوار منها شموس بل أقمار

واستشفعوا بشفاعتك عندالإله

تايحمي سورية الأبيّة وينصفا

ويعمرا بكلّ المحبة ويجعلا

دوماً اعمار

ياجيشنا اللّي سبقت حتّى سنّمار

مفتاحك الإيمان ومفتاحو حجر

من بين مجموعة من الأحجار

منتبارك بعيدك وإنتَ مصْنعو

من ربّك التّبريك ومنّك جمّعوا

تاينشروا عالكون وفيك ينوّعو

ياربْ هؤلاء جيش الأبدعوا

بالتّضحيات حلمَك عليهم وسّعو

واشمل ياربّي كلّ من وقّف معو

وللدّار ياربّي بجاهك رّجعوا

نرجسية

تعرّفتْه في خضمّ التّحديات

قرأتُه قراءةً سريعةً كغريقٍ

اختارطوق نجاته دون انتقاء

جذبها صمتُه وهدوُءه

بينما قلبُها يعجّ بأشكال الابتلاء

نظرَتْ إليه نظرةً خائفةً خاطفة

وجدت لديه أشكال التناقضات

الخوف والأمان

الكره والحنان

الخريف والشّتاء

الورد والمِدى

الغابات والصحارى

النعيم والجحيم

قالت في نفسها:

لابدّ أنّها أحجية

تجاهَلتْ التّفكير في حلّها

ولم تكترس حتّى في الخاتمة

سواءَ كانت تعاسةً أم هناء

بدايةَ حياةٍ أم انتهاء

حاولَت تغريبَ مشاعرِها

واستبدالها بأخرى تحلمُ بها

أوربّما هزياناً فرضته آلامُها

أماهو فقرأها قراءةً متأنيّةً

فوجدها امرأةً جامحةً طامحه

دائمةَ البحث عن المفيدِ والجديد

لاترضخُ لظلمٍ أوقيد

أبدى إعجابه بها وبحبّه صارحها

وهو موقنٌ أنّ حبّه لها لا لن يفيد

حيث يتمنّاها عجيناً لا حديد

عجيناً يطوّعه مثلما يشتهي

وكيفما يريد

فوجئ أنّها شخصيّة َفريدةً نوعيّة

لاتشبه من عرفهنّ من النساء

فحاول استخدام جذوره السّادية

وأجهد نفسه في قتل ماالديها

من شموخٍ وعنفوان

استخدم الأساليب الخادعه

والكلمات المنمّقة

مزجَ في كلماته المعسولة

جرعةً من السّمّ أو كبسولة

وقدّمها على أطباقٍ مزركشة

بالخداعِ مزيّنةً مصقولة

كي يشغلها عن تأمّل مضامينها

وتتناولها بيسرٍ وسهولة

عادت إلى نفسها ،ونهضت

كمن استفاقَ من كابوس

تناولت كأس ماءٍ نمير.

واستعاذت بالله

من كلّ شرّ مستطير

وقررت أن تضعَه في المختبَر

فكانت النّتائج تشيرُ إلى الخطر

إذ وجدت أن أهمّ ماتبحثُ عنه

لايمتلك هوشيئاً منه

ولو بأدنى مستوى أو قدْر

كاشَفَتُه كما يكاشف المُختَبِر

مريضَه المُخْتَبَر

ووضّحت له أساليبَه

ماخفيَ منها وماظهر

فوقفَ أمام الحقيقةِ

دونَ وجلٍ أو خَفَر

وهو يقول:

لاأهتمّ إلاّ بأنا

دون غيري من البشر

صداقةٌ أم حبٌ عابر

أحاطتْها كلماته كما الزّوبعه

تجنّبتْ الغوص في مدلولاتها

وحاولتْ إعادته إلى رشده

عُدْ أيّها الشّاعر إلى صفحتي

وبعدها قم بتحديد ماأنت شاعر

فعاد وأخبرها أنّ حبّها اجتاحه

كأمواجٍ قويّةٍ اجتاحت رمالَ المعابر

وأنّ القرار منه وعنه صادر

تجاهلتْ رسائله

وقلبها به مولعٌ حائر

أصرّت على تجنّبها

خشيةَ أن تأثُرَها المشاعر

وهربت من نفسها إلى غيرها

فجمع لها خزيناً من المآثر

فردّت عليه بشكلٍ بسيطٍ

ومن ردّها كان ثائر

فكيف تُجاريه وهوالذي

أبحرَ في بحرالهوى

غير آبهٍ بل مُخاطر

لفتت نظرهُ إلى فارق السّن

فأجابها مهلاً

إنّ من أوقف الحبّ عند السّنين

عقله قاصر.

عاتَبَتْ نفسها

لقبولها صداقة ذاكَ المغامر

وبحثت عن ألف دربٍ ودربٍ

يُحيدُه عنها بدون خسائر

ودونَ أن تخجل من نفسِها نفسُها

وعلى جبرها هو غيرُ قادر

وقالت : فأنت الملاكُ لغيرِ زمانٍ

ولكنّ حظّي وإيّاك عاثر

نصحتْه التّفكير بكلّ رويّة

وبعدالتّروي صفحتها يغادر

ليصحو فؤادها يرمّم نفسه

من عبث الدّهر الغادر

فيا جابر عثرات الكرام احتويها

وكن لكسورها يارب َجابر.

من غرفتي في المشفى 601 الجمعه 2016/8/9

طفرة

وقّفتْ على ابواب الليل

ورحت اتأمّل ع كيفي

وندهتك ياكبير الّلطف

بتوجّس منك خيفي

جايي ع بالي أعرف

ليش بتكسر مجاذيفي

سعد النّاس بيتقدّم

وسعدي بيمشي خلّيفي

حاولت امشي بالمقلوب

وماهتمّ بتوصيفي

واخطف لحظة من عمري

واعزف موسيقا خفيفة

إنت تركْت فصول النّاس

وجيت تشاركني صيفي

وتوجّهت بعكس الصّيف

طلع بوجهي خريفي

ضحكتْ من حكم الأقدار

اللي ماتعبتْ من توقيفي

وندهتك ياربّ الجبّار

خفّف عّني تكليفي

قطعت أنهار ومعها بحار

وماشفت بقعه نضيفه

سئمت منّي وقلتلي

بلحظة اخطفتيها منّي

حطّيتي خطوطا حمرا

وغيرك تاركها بنّي

يابنتي كبي هالعقل

وروحي دندني وغنّي

يابنتي تعّبتيني

وخايف عليكِ تجنّي.

سمعت روحي بتتكسّر

وع روحي عم تتحسّر

لكن إذا ألله قدّر

أحلى لوحة رح ارسم

وأعذب لحن رح غنّي

وبيكفّي قربك منّي

يارب لاتبعد عنّي

من غرفتي في مشفى 601 11- /2016/8

نسمات المحبّين

سألوني كيف تسمّمتي

وبحب مين توسّمتي

سبقتني روحي وردّت

وماعرفت ع فكري تعدّت

شلال محبتها موجود

وهادا النّوع مابيموت

لوتقدر ع قلبا تفوت

بتلاقي قلبا جنّه

مليان برضى ألله

ومحبّة أولادا وأهلا

وأصدقاءا اللي متلا

خرّجوها من المحنه

واحد وظّف دعواتو

والتّاني كتاباتو

من ضمن البلد وبرّاتو

والثالث توّجها بألوان

راية علم سوريا

وكتبلا سورية بقلبك

كتيرعلمها لابقلك

وكلنا منحبا متلك

ومنحب الشّرفا فيّا

والآخر جمعها كلّا

ومزجها بإبداعاتو

وصنعولا أفضل بلسم

وزركشوا كبسولاتو

وقدّموه بصينيّه

حملتها معهم هيي

وقالت ياربّي كرمك

باعتلي أحلى هديّة

مادّتها طبيعيّة

من إيد ابني وخيي

ومعهم كل أصدقائي

اللي مزجوها بحنيّة

وصاروا يرتّلوا تراتيل

بموسيقا إيقاعيّه

فرح الله من فعلن

اللي كلّو إيجابية

وتمنّى فعلن يمتدّ

على كلّ الإنسانيّة

وعلى أمّي السّوريّة

وأولادا يداوو جرحن

وبعدا بتتعافى هيي

بفضل كل ما ذكرتلكم

رح ابقى بحبّن محميّة

ونعمّر سورية سويّة

زيارة غير مرتقبة

هلّ وجهُهُ مقبلاً

فتراقصت شغافُ قلبها فرحاً

أخرجَتْ من حناياه

ماكان مختبئاً بها آلاماً وجراحاً

استنفرت أساريرَها ،وخلاياها

كي تشاركها الاحتفال بقدومه

مع عدم وجود ارتباط لقدومه

بوجودها

احتفلت بعيد ميلادها المزعوم

وداخلها يعجّ بالفرح اللامحدود

الذي غادرقلبَها مُذ كان مولود

أشعلَتِ الشّموعَ بألوانِها وعددها

التي فاقَ عددُها سنوات عمرها

احتكرت الآلات الموسيقيّة

النّفخية والإيقاعيّة والنّغمية

عطّلت أوردتها وشرايينها

إلا ماكان منها ناقلاً للدّم القانئ

موسقَتْ بوحَها عبر تلك الآلات

وعزفت بمختلفِ اللّهجات واللّغات

حيث فهمها من ألِفَ معها الحياة

أو حتّى من غادرها إلى الشّتات

أحرقت قواميسَ التّقاليد والعادات

إلا ما أسّسته بنفسها ولنفسِها

دون اهتمام بالخيبات أوالنجاحات

لتبثّ الرّوحَ في المفرح من تخيّلاتها

وضمن هذا الزّحام سمعته يقول:

لاأريدُ البقاءَ في مساحةٍ ليست لي

رغم ما ملكَتْه منّي هالتُكِ

وَقْعُ كلامه سمّرها في مكانها

وقالت أيُّ جسمٍ هيوليٍ يُحيْطُك

ويُحوّطُك؟

استحوذَتْه طلاقة لغة جسدها

وبوحها الذي فاق ديوان شعر.

قال بأعلى درجات الإعجاب :

يا لفقر هالتي أمامَ هذه الملكات.

ولكن ما تريدين إحياءه أعتقده مات.

حيرة وضياع

تقولُ له لكم فيك الوفاء

وفي نفسي همومٌ وابتلاءُ

أيا أنت رجوتُ الله دوماً

ليشفيكَ ويهجُركَ العناءُ

أيا أنت ليتك لم تزرْني.

وماعرفتك حاءٌ ثمّ باءُ

أنا أعرف بأنّ الذّنب ذنبي

ورفضي لم يقرّره القضاءُ

مراراً أرسل الرّحمن نُعمى

وأرفضُها وهذا هو الشّقاء

أيا أنت حماك الله منّي

فلا ينفع معي منك البكاءُ

وليس الذّنب منّا إذ خلِقْنا

لكلٍّ ظرفُه ولـه ابتغاءُ

فمن يشبهك يُشرى بالمآقي

رسالةُ مقلتي فيها انكفاءُ

رجوتُك إبتعد وانجو بنفسك

لتسكنُكَ السّعادة والـهنـاءُ

ولاتلجأ لغير الله قطّ

لغيره لايجوز الإلتجاء

ولو غيري قد رزقت بمثلك

لباتَ بقلبها دوماً سناءُ

فاعذرني أنا طبعي غريبٌ

ولايغريني مايغري النساءُ

ويا ربّي على نفسي أعنّي

تلطّف بي وهذا لي رجاءُ

فتعلم أنّني عبدٌ جهولٌ

وأنت النّورُ بل أنت الضياءُ

شوقٌ وحنين

أَيا بيروتَ قدْ زارَتْك روحِي

فمِنْ أعوام قادَتْها الدّروبُ

وكانَ هواكِ خفّاقاً عليلاً

يَشْفِي صُداعَ من أَعيا الطبيب

وجامعةُ الجنانِ تقولُ أهلاً

بأحبابنا عنّا لن يَغيبوا

وحييناها من قلبٍ شَغُوفٍ

بحبّ العلم ، وإليه نهيبُ

شكرناها على ماقدّمته

تفوحُ علومُها عطرٌ وطيْبُ

مدى السّنواتِ عشناها برغدٍ

يشاركُنا الشّقيقُ والحبيبُ

متى بيروتَ يجتمعُ الغوالِي

وعبرَ لقائهم تَشْفَى القلوبُ

ونُشْعِلُ للقاء عديدَ شمعٍ

ويسْمِعُنا لشدوه عندليبُ

غوالينا فيانعمَ الغوالي

بعيداً عنكمُ قلبي كئيبُ

إلى جعيتا سلامي بلّغوها

وقولوا لها إليها قد نؤوبُ

ومعها جونية كمْ نفتقدها

رفاقُ الدّربِ فيها والحبيبُ

شموعاً في حريصا قد أضأنا

توسّلناها أن تَصْفَى القلوبُ

وعدْتُ منها أقصدُ حضن أمّي

فهي الشّمسُ نورُها لايغيبُ

أَضاءَتْ عتمتِي وسوادَ ليلي

وحتى صقيعُ روحي بها يذوبُ

إنـحلال القيـم

أ.عشتَ طفولـةَ الحرمان

لاآدابَ ترعاها ولاقيماً تربّيـها

لتستبدلْ مِدادَ يراعَك بالدمّ

وتقتلَ أنفساً طهراً

نميرُ شرابُها منْهَل

خزّنَـهُ مربّوها

فجرّح ماتشاءُ يداً

وقطّع منـها أوردةً

سَتُثنيك شرايينٌ

تربّت والقيم فيـها

ستحيا أصابعٌ حَبلى بكلّ الخير

وتجني من ثمارِ الخيرِ

ماعنكَ سيُغنيْها

وتنسُج من خيوطِ الشّمس

وشاحاً ملؤهُ فخراً

حِبالاً جدْلُها أملاً

لتلتفَّ على كفٍّ

وتجذبَ فوقها حرّاسَ أربعةً

وترسمَ لوحةً مُثْلى

تلوّنُها وتحميها

ويبقى إصبعُ الإبهامُ

معتدّاً بقامتِه

يوجّه درعَهَ الحامي

إلى الصّدر يقوّيها

نظيرُه في اليدِ اليسرى

يلاقيه طَموحاً يملأُ القلبَ

بأجمل حلم يُمْنيْها

تعودُ إليكَ تُخْبِرُكَ

مِداكَ تهتّكتْ صَداً

يداكَ أُشْبِعَتْ تبّاً

وقلبُك فارغَ الحسّ

مزيجُ الحقدِ يملؤُه

سوادُ دمٍ ويحرِقُه

وعنهُ ومن قذارتِه

أوردةٌ قد انشقّتْ

لتتبعَها الشّرايينُ

سماتُ الوجهِ منبئةٌ

بشتّى نماذجِ المكر

فلا تعفيشُ أقنعةٍ يواريْها

بيمناكَ سفَكْتَ دماً

وأرسلتَ (الأم والأخت والزّوجة)

إلى الكُرسي تعفّشُها وتسبيْها

جلسْتَ عليها منتفخاً كما الجيفة

نتانةُ فعلِكَ فاحَتْ

ولم تقدرْعطورُ الزّور تُخفيها

تجاهلْتَ الكرامةَ بكلّ مافيها

حرقتَ وثائقَ الأيّامْ

بحاضرها وماضيها

وهبْتَ رمادَها للرّيح تذريها

انشغلتَ بموقع الكرسي

بمطاعمِها ونواديها

قناعة منك أن لاشيء

يعدلها ..يُضاهيها

سبيْتَ مديةَ الجزّار

مع كرسيّ منصبِك

كما أسميتَه أنتَ

لتفعلَ فَعَلْتَك فيها

سرقتَ حقوقهم عمداً.

إلهي يحرقك فيها .

إنّـى كَبُرْتُ

إنّي كَبُرْتُ كما يرانِي حاسدي

وبقلبي ألفُ صبيّةٍ وغزال

خُلِقت لتحيا حرّةً وكريمةً

لاأنْ تكونَ مطيّةً لرجالِ

قلتُ الرّجالَ ؟وما أقلّ عديدُهم

من بعد غربلةٍ لدى الغربالِ

فمتى ذكورُ اليومِ تعرفُ حدّها

وتكفُّ عن خوضٍ بالاستفحال

في يومنا غُمِرَالرّجالُ لأنّـهم

بوجودِهم لاساحَ للأندالِ

أوّاه من زمنِ الخساسة إنّه

يُعلِي الرّعاعَ منكّلاً برجال

ولطالما انّ الذّكورَ كثيرةٌ

أشكرُإلهي إذ نأيتُ بحالي

ياأنتَ ياذاكَ الّذي قد رفضْتُهُ

أأغراك منّي ثوبي أم بنطالي

وتركْتَ عقلي بما تعجُ كنوزُه

ومحالُ أن ترقى لمثلِي محالِ

ياسيّد الباراتِ حظّكَ عاثرٌ

إذ لم تدعنِ أنا أعيشُ بحالي

تبّاً لمنزلتك وكرسي يحتوي

أفّاق منصب سيّءَ الأفعال

لو مثلِك أعطانِي كلّ كنوزِه

لن أشتريه أنا بكوبِ رمالِ

استقلاليـة

أنالا أخوّلكم برسمِ مساري

الدّربُ دربي والقرارُ قراري

آنَ الأوانُ لأستعيد هويّتي

وتزورُني شمسي وأقماري

وأقول للغربان هيّا ابتعدوا

وحذارِ تقتربون ألف حذار

يابحرَ ظلمٍ طالَني فيضانُه

بل كادَ يجرفُني مع التيّار

واليومَ يكفّي منكم مالقيْتُهُ

لاأحتملْ ظلماً ولااستهتار

شفّافةٌ كالشّمس أبقى مشعّةً

بيدي أطرّزُ طرحتي وخمار

ويعمُ في قلبي الهناءُ بلونه

لحني سأعزفه بقيثاري

كلُ الزروع ستحتويها حديقتي

منها الورودُ وفيها طيفُ أثمار

فيك التّغيّرُقد بدا يامهجتي

ياأنت ياقمري وضوء نهاري

رمضان

رمضان جئتنا تنشُرُالإشراقا

كلُّ القلوب إلى ا للقا توّاقا

رغم المرارات التي نتجرّع

نحن جميعاً طالبين وفاقا

وقلوبنا ملأى بأحزانٍ جسام

والجيبُ متعب شلّه الإنفاقا

ولغير وجه الله لانتوجّه

فهو العليم المغني والرّزاقا

لبّيك يارمضان تصقل أنفسا

ضلّت وتاهت تفقدُ الأخلاقا

قل للمتاجر في دماء الشّهدا

الغشّ راقَ لكم وطابَ مذاقا

تستعذبون دموعه إبن الشهيد

أبكتْه أفعالُكم لم يحتمل مالاقا

كلّ ماورث عن أبيه شموخٌ

لاتسرقوه ياشرّ سرّاقا

ماذا دهاكم ؟

أهلْ عميت بصيرتُكم؟

فابن الشّهيد يرفضُ الإشفاقا

هذي الأكاذيب التي تسلكونها

قد ضيّعتكم والمكر فيكم حاقا

خجلت كرامُ الخلق من أفعالكم

والصدرمن تزويركم قد ضاقا

فاحذروا غضب الشّهيد

فإبنه قد بات صاحٍ لنقضكم ميثاقا

فسلامٌ على أرواحٍ منكم سئمت

فسارعت بطهرها تسكن الآفاقا.

تشظى القلبُ

لغيركَ يرفُضُ الشكوى

برغم تجدّد البلوى

تشظّى القلبُ ياربّاه

وفاضت بالدّعا شفتاه

إليك يوجّه النّجوى

ولايعنيه معنى الجاه

وفعله جلُّه التّقوى

استلذّ بواجبٍ ناداه

بطعم المنّ والسلوى

تماهى اسمه بسناه

خضرٌ- سرمدٌ- يبقى

إلهي أنت ياألله

كلاهما آيةً تُتْلا

تصيحُ الأمُّ وأسفاه

أصبحَ أسمي الثّكلى

وعمري ضاع ياألله

ومعهما كان يامحلا

وعرشُك كائنٌ بسماه

ستبقى وجهتي الأولى.

غياهب الظلام

أيّها القادمُ جئتَ

قاصداً نفسَ المكان

جئتَه تحملُ عطراً

وردُه سكنَ الجنان

جئْتَ شاطيّ لترسو

بعدما فُقِدَالأمان

وكراسيه تشظّت

أُحرقت

رمّدتها يدُ الزّمان

شجري صارَ يباساً

واخضرارُهُ زعفران

صارَ رغدِي مستباحاً

من غرابيبِ الزّمان

ورسومِي شوّهوها

أتلفوا كلّ البيان

حرمونِي من هنائي

غرّبونِي عن المكان

يعتريهم خوف

من نورالحقيقة

إنّني نورٌ

وإنّ الحقَّ نورٌ لايهان

أمّي تأزّمت

منْ أينَ أبدأُ لا أدري أيا وجعي

حجمُ الخطوبِ يقدّره لنا القدرُ

أ أقولُ أمّي تأزّمَتْ مِنْ فِعَالِنا

لكنّ أمّي تعلم أنّنا بشرُ

من عادة الذّئبان دوماً تخونُنا

وخيانةُ الأبناء لاتغتَفَرُ

وبسهمه الغدّارُ أدمى صدورَنا

وقطّع أولادَنا في سيفه القذر

فأنت ياوطني لي حصنٌ منيع

باقٍ بحضنك حتى يوم أحتضرُ

وأنت معلّمي الأسمى الذي

في حبّه أبناؤه قدْ تجذّروا

ربّاه إنك قد علمْتَ مَصيْبتي

راضٍ بحكمِك منه لاأتضجّرُ

ولك عباراتِ التوسّلِ أقولُها

حبّي لسوريّة الحبيبة يكبُرُ

قد تهجُرُ الأطيارُمن وكناتها

أمّا وحالُك ذا أنا لا أهاجِرُ

رباه ياربّ البرايا ألا ترى

كم من طغاةٍ حاربوها ودمّروا

وبقيتي ياأمّي عليهم عصيّةً

أبقيْتِهم في غيظِهم يتناحروا

لم يستحوا من فعلِهم أو جرمهم

بلْ تابعوا في غيّهم وتجبروا

فاحَتْ روائحُ فحشِهم ياويحَهم

سمِعوا بمقدمِ جيشنا فتبعثروا

وعلى غبار حذائِه التمّ شملُهم

كي يعفو عنهم جيشُنا أويغفرُ

كلّ الجرائمِ حاولوا إنكارَها

وبشعبِنا كم نكّلوا كم فجروا

ياجيشَ سوريّة العصيّة دعْهُم

ولأيّ فجٍّ أو فلاةٍ يغادروا

القلبُ مسكونٌ بصبحٍ قادمٍ

رمزُ الحضارةُ سورية والتّحضّرُ

الوجهة الأولى

وأمرٌ قد قضاه اللهُ

ومالقضائه رجعا

تشظّى القلبُ ياربّاه

لغيرك لم يشأ شكوا

وفاضت بالدّعا شفتاه

إليك يوجّه النّجوى

استلذّ بواجبٍ ناداه

بطعم المنّ والسلوى

تماهى اسمه بسناه

خضرٌ- سرمدٌ- يبقى

إلهي أنت يا أللهُ

كلاهما آيةً تُتْلا

تصيحُ الأمُّ وأسفاه

أصبحَ أسمي الثّكلى

حياتي تعنونت بالآه

إلهي خفّفْ البلوى

وعمري ضاع ياربّاه

ومعهما كان يامحلا

وعرشُك كائنٌ بسماه

ستبقى وجهتي الأولى

المعطاءُ الرحمنُ

يمكنُكَ أن تبني بيتاً

منهُ قوّضَتِ الأركانُ

وستعجَزْ أن تَبنِي فكرا

الحقدُ فيه بركانُ

قد رضَعُوا حليباً مشْبوهاً

قد مزجت فيه الأضغانُ

أركانٌ بئس مؤسّسُها

ويُلقَّنُ فيها الإزعانُ

إزعانٌ ليس لخالقنا

بل لدواعش قد خانوا

وجنودُهم اختيروا صغاراً

وضعافَ عقولٍ هم كانوا

وتسُوْقُهُمُ مناهجُ شتّى

من دمنا دُفعَتْ أثمان

بفتاوى القتل والسّفك

قد زُوِّرَ فيها القرآنُ

تاريخٌ شُبِّهَ بوجوهٍ

قدْ تنفُرُ منها الأكفانُ

وتقولُ ياربّي عفوك

خانوا وطناً ولك خانوا

هل يمكنُ أن أسترَجسداً

عنوانُ حياتِه عصيانُ

ياسفّان الموج الهادر

أنتَ يا نعمَ السّفّانُ

غيّرْ أرياحَ مكائدِهم

أولئك أسوأ قطعانُ

الرّيحُ تسيرُبإمرتِكَ

وتؤكّدُ أنت السّفّان

بمياه بحرِك قدْ عَبَثُوا

ومياهُك منها الجريانُ

ضياغمي أنتمُ

ضياغِمي أنتمُ بلْ سندياني

وبلسمُ للجروحِ وما أعاني

بكم ياإخوتي أشعُر بأنّي

ملَكْتُ الكونَ بلْ مَلِكة زماني

فهذي قريتي ونشأتُ فيها

بقربِكمُ حياتي شكل تاني

فقدْتُ أبي وأمّي إذ تَلَتْهُ

وفيكُم اسْتَعَضْتُ عن الحنان

فهذا كبيرُنا عيسى حبيبي

أبي بلْ أمّي رَوضٌ بل جنانِ

وفضلُه غادقٌ ويغطّي رأسي

يترجُمُه فؤادي مع البيانِ

سيبقى ضيغمي وبه أباهي

مدى عمري على مرّ الزّمان

شقيقي حسين مثلُك لايجارى

كريمٌ منذُ سنّك في الفطام

ألا ياحسين كم أنت عظيمٌ

ياإبن الأصل ياتاجيَ الثّاني

محسنُ ياشقيقَ الرّوح أنت

ملك تبقى ورمزَ العنفوان

فمثلك قد يغارُ البدرُ منه

وحتى يغارُ منه الفرقدان

أيا عبداللطيفِ فأنت روحي

حفِظْتُك في عيوني وفي كياني

وفيك تجمّعَ الإرثُ الأصيلُ

خزينٌ قيم وبحرٌ للحنان

شقيقتي نَجْدُ ياأمّي الحبيبة

بك غالبتُ أحداث الزّمان

وكنتُ إذا أتاني الضّعفُ يوماً

لجأتُ إليك يارمزَ الأمان

وما أشعرتِني يوماً بضيقٍ

فأنت رمزأشكال التّفاني

فأنتم ياغواليي وعمري

وهبتُم للورد كلّ المعاني

فلولاكم لما أزهر ربيعي

لبِست ألوان منها الأرجوان

ألا ياقريتي قد عشتُ فيك

سنيناً حقّقت فيها الأماني

وبعدك ياحبيبة صارعمري

بمعيارالسّعادة كالثّواني

إلى الباقين من أهلي سلامٌ

أروع أهل أنتم سنديان

فبورِكتم أياأهلي و ناسي

حباني بكم إلهي له امتناني

سئمتكَ النّفسُ

يحلو العيشُ بدونِ ضِبَاع

عن طوره أخرجت لساني

قصّتك سئمتْها الأسماع

كسرابٍ أنت بصحراءٍ

أفّاقٍ مكّارٍ خدّاع

وبدون علمٍ عايشْناكَ

مثلُك قدْ يُشرى ويباع

يادلّال الدّربْ الأسودْ

أطباعُك من أسوأ أطباع

لاتَحفَظَ سرّاً أو عهداً

كلّ الأسرارِ لديكَ تُذاع

بلْ أنتَ مسيلمةٌ أصلاً

في زمنٍ فيه لك أتباع

قد تبدو وديعاً في شكلك

في فعلك كالأفعى لسّاع

ودماغُك أجوفُ كالقصبة

ولتلكَ الغربانِ تَنصَاع

تحلُمُ في مجدٍ خدّاعٍ

وشهاداتٍ تُشْرى تُبَاع

المرءُ بفعله لاورقاً

يمْنَحُه مَجْداً منه ضَاع

أخلاقٌ حيويّة فُقِدتْ

وإليك لاتبغي اسْترجَاع

لاتبْحَثْ عنها ياهذا

هربَت منك وخُلُقُك ضَاع

سئمتكَ النّفسُ بصراحَه

مكروهٌ أنتَ كما الأوجاع

ياضبعَ الزّمنِ الخوّانِ

فالضّبعُ لايُخْلِصُ لِسِباع

لم تُخطِئ وحدَكَ بلْ نحنُ

أخْطأنا إذ عاشرنا رُعَاع

أغرُبْ وانساني وعنواني

قدْ سئمت أذني منك سماع

مهزلةٌ أنت وهراءٌ قولُكَ

ليسَ بعقلِك ومضُ شُعَاع

إرحل عن أرضي

وعن وطني

كمْ يحلو العيشُ بدونِ ضِبَاع

الجمعه2018/1/26م

قاموسُ خصال

قاموسُ خصالٍ ياأنتَ

بوصوفه حارت كلماتي

للعلم قد خُضْتَ بحاراً

وظّفْتَ لها أجمل أوقات

قد قلتَ أنا أنتِ لكن

لاتعرفْ عنّي سوى

ومضات

لم تعلمْ أنّي مبعثرةٌ

داهمَني عالمُ من خيبات

أبعدَني عنّي وعن ذاتي

صيّرني رماداً بلْ ذرّات

نطقي يتلعثمُ بالكلمات

تتوافدُ كيما تسعفُني

فتسبّبُ في نفسي حسرات

قد كان وقتي محتلّاً

لاأملك منه سوى ومضات

ياأنت لاتعلّم أنّي..أغلقتُ

على نفسي الطّرُقات

لاتتعب نفسَك يا أنت

رُمّدْتُ أصْبَحْتُ كرُفات

أسَمِعْتَ في عمرِكَ روحاً

ترغبُ سُكنى جسداً مات

مازِلْتُ نفسي أنتشلُ

من بين ركامٍ للأموات

ياأنت إرحل لستُ أنا

من كانتْ في تلك الأوقات

دهري حوّلني أشلاءً

أغرقني في بحرِ الآهات

من جهةٍ أخرى لاتنسى

يفصلُنا قاموسُ فروقات

قاموسُك يشبهُ مجتمعَك

قاموسي تحاكيه النّجمات

لاتبحث عنّي واتركني

هيهات لما تصبو هيهات

أقرَرْتُ أنا بخصالك أنتَ

سأضيفُ لها مابيننا مات

لايعنيني طقمُ فرنسا

إذ أنت أسيرٌ للعادات

مشروعي يعنيني وحدي

من أجله كمْ ذقْتُ الويلات

وشعوري أنّي منتصرة

وسيجبرُ ربّي لي العسرات

أيا أنت

أيا أنت لكم فيك الوفاء

وقلبي فاضَ منه الابتلاءُ

أيا هذا رجوتُ الله دوماً

تحوّطك السّعادةُ والهناء

أيا هذا ليتك لم تزرني

زيارتك خابَ بها الرّجاءُ

أنا قلتُ بأنّ الذّنب ذنبي

ورفضي لم يقرّره القضاءُ

مراراً أرسل الرّحمن نُعمى

وأرفضُها وهذا هو الشّقاء

أيا هذا حماك الله منّي

فلا ينفع معي منكَ البكاءُ

فمن يشبهك يُشرى بالمآقي

وترفضُ مقلتي ذاكَ الشّراءُ

فغيري لو حظتْ يوماً بمثلك

لبات العمر يشغلُهُ الثناء

فياويحي أنا طبعي غريبٌ

فلاينقادُ بل يهوى ارتقاءُ

رجوتُك إبتعد وانجو بنفسك

فقلبي مقيّدٌ وبه جفاءُ

ولاتلجأ لغير الله قطّ

لغيره لايجوز الإلتجاء

ويا ربّي على نفسي أعنّي

فلايغريني مايغري النّساءُ

وتعلمُ أنّني عبدٌ ذليلٌ

أعده لرشده فلك الولاءُ

خُذْنى معك

خُذْني معك ياريتني إرحل معك

ياريت إقدر شيل كل شي بيوجعك

لوإنت سافرت وأنا ماسافرت

بيضلّ قلبي بيوجعو شوبيوجعك

أسميتني للرّوح توأم ورحلت

والرّوح حارت كيف فيها ترجّعك

لحظة رحيلك نار تحرق للفؤاد

وفضّلت ماإحضرأنا ولا ودّعك

ناديتك كتيروإنت ماسمعتني

بنجواك مع نفسك أنا عم إسمعك

ياشقيق الرّوح شوصعب الفراق

متل السّهام جراحها بتلوّعك

للرّب سلّمتك وربّي يحفظك

عينوالحنونه تراقبك وتتابعك

يوم الجمعه2018/8/3م

بمناسبة إنتهاء مدّة الواجب الرّسميّ لشقيقي العقيد عبد اللطيف سلمان، حيث استمرّ في أداء واجبه ماينوف الثّلاّثة عقود قضاها في صفوف الجيش العربي السوري بإخلاص وبسالة نوعية ،و لم تنته مهمّته عند هذا الحدّ، بل تبقى مدد لطالما هوعلى قيد الحياة. كما هي مدد لأشقّائه وكلّ شريفٍ في الوطن.كتبتُ هذه الومضة:

خيرُ طود

لمثلكَ تُهْدَى أشكالُ الورودِ

وأنتَ الطّهرِفي زمنِ حقود

ولوذكروا أباكَ لفاضَ بحرٌ

يوزّعُ للوفاء وبكلّ جُود

وإن وصفوا نساءً نادراتٍ

تسابقَ إسم أمّك للورود

وعنونَتَ مع الأبطالِ سفراً

يرتّلهُ المحبُّ مع الحسودِ

فعالُك ياشقيقي مثلُ شمسٍ

بنورِها أجهضَت كلّ الجحودِ

وعمرُكَ زاخرٌ بالتّضحياتِ

عرينُك ليسَ فيه سوى الأسودِ

سنينُ الحربِ تشهدُ بالسّجايا

تصدّرْتَ الكثيرَ من الحشودِ

قطعتَ بوادياً وكذا وهاداً

فكنتَ عن الحمى دوماً تزودِ

بإخدودٍ ومجرورٍ تخفّوا

سحقتَهمُ حتى في الجرود

وأجزلتَ العطاءَ بكلّ وعيَ

بذلتَ لسوريةَ كلّ الجهودِ.

لك من إسمك خيرُ نصيبٍ

ولطفُ اللهِ يلطفُ بالوجودِ

أيا عبدَ اللطيف أيا سميّاً

مواقفُكَ تسامت للخلود

فشكراً للإله على عطائه

بعينَي حاسديك ألفُ عود

ونحمدُ ربّنا عدْتَ سليماً

لتبقى للشّجاعةِ خيرُطودِ

2019/1/1م

خسارة

سارة ياإبن الشّهيد

عايش حياتك شريدْ

مابتعرف شوطعم الحلو

ومابيمرّ عليك العيد

بيّك ضحّى بدمّاتو

وأمّك لبست توب جديد

وأخدت معها وظيفتها

وباقي أموالك لتفيد

وتشتري فيها هدية

تقدّمها لزوج جديد

لبست أساور زينه

ورشّت عطر القنيْنه

قالت مادخلكم فيني

بدّي إعمل شو مابريد

نسيت إنّك ناطرها

وتاركتك تنطر وحيد

فستانا من دمّاتو

ومن حقّك إنت أكيد

قالت ألله كرّمني

ومنحني عمر من جديد

أولادي بيحميهم ألله

وبيربو ياماشالله

إذا فشلت بزواجي

عنهم ماعاد اتخلا

برجع بضب أولادي

القصّة مابدها تعقيد

أنا صغيرة وأمّورة

وقلبي بيحبّ التّجديد

وإبنكم ماعاد يرجع

ليش بتحبّو التّنكيد

شو مابتحكو مابسمع

بدّي إعمل شو مابريد

وإبنكم ماعاد يرجع

ومافيي انتظرو أكيد

الإثنين 2019/1/31

محتوى الكتاب